



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة

الرقم التسلسلي: UN2801202323085087243

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر بعنوان:

الحضور والغياب عند

مارتن هيدجر

إشراف الأستاذ:

خشعي عبد النور

إعداد الطالبة:

سعودي خديجة

السنة الجامعية : 2024 /2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# سائرا واهرا فقا ما سر ٣٣ مع سر ما ٣٣

إلى الأستاذ: خشعي عبد النور

الذي أعطى من عمره فأجزل، وعمل فأجاد، وغرس فأحسن  
وصادق فأخلص. فكان حصاده محبة صادقة في الله وعلم  
أنار به العقول وقيم نبيله تركت في قلوبنا الأثر الذي لا  
ننساه. لقد كنت نعم المعلم ونعم المربي.  
كما أتوجه بالشكر إلى جميع الأساتذة بقسم الفلسفة  
ولكل من أعانني وأرشدني من بعيد أو قريب.

د فطرت د آغا  
د ماشري د مع

إلى كل فيلسوف

وإلى إخوتي وأخواتي

# مقدمة

## مقدمة

### مقدمة:

لقد شككت الفلسفات الحديثة منعرجات حاسمة في تاريخ الفكر الفلسفي وقد تجسد ذلك من خلال النقلات التي أحدثتها الفلسفة الغربية الحديثة، والتي وجهت اهتماماتها الفلسفة الوجودية وتولدت رغبة عند الظاهراتي إدموند هوسرل لخوض إشكالات الوجود والموجود، وفي ظل منجزات تلك الفلسفة تواكبت المدارس الوجودية والتقنيكية وحتى فلسفات النقد والتأويلية على توجيه الفكر صوب الحقيقة ورصد دروبها وتوجيه أسئلة دقيقة تخص انسان القرن العشرين، فظهرت الفلسفة الوجودية وكانت للبعض الحل الأنسب لتخليص الإنسان من قيود العبودية المتوارثة ولاكتشاف العالم على حقيقته، لذلك فقد تجدد الفكر الوجودي نتيجة عصر النهضة ومشاكل الحربين العالميتين، وأصبح البشر مقيد بالتقنية فمشاكل الإنسان بدأت تزداد بسبب زيادة المتطلبات التي يحتاجها هذا الإنسان.

وعلى الرغم من زيادة معرفة الانسان بالطبيعة والكون المحيط به، وتطور ادراكاته للعالم الخارجي إلا أن قيمته وماهيته فقدت تلك الجماليات التي سطرته الفلسفة بكونها تخلص الانسان وتحرره وتزيد وعيه بحياته وعالمه وعلاقاته الاجتماعية، وتبرير ذلك مرتبط بتدحرج القيم والقواعد والبديهيات الفكرية التي كان الإنسان يظن أنها أبدية غير قابلة للجدال أو التغير، فنظرية التطور هزت العالم على الرغم من قلة مؤيديها في ذلك الوقت وحيث كانت الحقائق تختفي وظهر بدأ الناس يشكون من النظريات القديمة وتفاسيرها وازداد الثقل والإجهاد النفسي على الإنسان، فبدأ يشعر أنه ضاع بسبب معارك بين الفلسفات والثورات السياسية والدينية، ولم يكن أمامه إلا التكيف لإزالة خطر هذا الصراع الفكري، وهكذا ولد الفكر الوجودي كمخرج من حالة اليأس والكآبة والقلق الذي يساور الإنسان في هذا العصر المليء بالصراع والحروب التي جعلت الانسان شبيها بالآلة والتقنية وهو ما يمكن اختصاره بمفهوم تهاوي قيمة البشر.

## مقدمة

وبعد الحرب العالمية الأولى والثانية والتي خسر خلالها البشر الكثير والكثير أصبح الناس يفتقرون إلى ما يشدهم إلى الحياة، ويفتقرون إلى معنى الوجود، وبدأ الناس يعيشون حياتهم في اللامبالاة، بعيدين عن الالتزام الخلقي الذي ورثوه من آبائهم وأجدادهم بعيدين عن القيم، وبدأت أفكار وثنية جديدة تهب على فكر البشرية منذ بدايات القرن التاسع عشر ساهمت التقنية والثورة العلمية في تطويرها، وقد تغذت تلك الأفكار من جراء استخدامات العلم لتطوير وسائل الانسان وتقنياته دون النظر في الانسان في حد ذاته ويمكن أن يتعرض أكبر سكان الكون لحالات القلق نتيجة نفوذ التقنية وشركاتها الصناعية والتجارية، لذلك سيخسر الانسان ذاته جراء هذه النمو الصناعي.

وهذا ما جعل **مارتن هيدجر** كفيلسوف وجودي يوجه اهتمامه إلى دراسة الموجود الإنساني في فلسفته، كونه الكائن الوحيد الذي يستحق الدراسة ويستحق أن ننطق منه في فهمنا لهذا الوجود، ولذلك جاءت معظم فلسفته تتناول مشكلة الوجود بجميع مسائلها ومواضيعها الوجودية، وكان أهم ما شد انتباهه في فلسفته هو الموجود الإنساني وهذا ما يميز الفلسفة في القرن العشرين، إنها كانت تنبع من تجربة حياة معاشه تسمى تجربة وجودية، هي عند كارل ياسبرس إدراك هشاشة الوجود، وعند هيدجر تسمى السير باتجاه الموت، وعند سارتر بالغيثان، وقد حاول هيدجر القضاء على الاتجاه الطبيعي بمظاهره المادية والنفسية والوضعية والسيكولوجية، في محاولة منه لبناء أنطولوجي جديد يمجّد الإنسان.

وقد شكلت فلسفة الحضور والغياب إحدى لحظات الفلسفة الوجودية لأنها توجت بفكرة الدازاين وأنتجت لنا معرفة أنطولوجية تحاكي حاجة الناس لعالم أفضل، يسوده الاستقرار الذي ينبغي أن يحدث على مستوى الانسان أولاً باعتبار المتسامي الأعلى على حد تعبير نتشه، وعلى هذا الأساس فقد كان موضوع الحضور والغياب راهنيا بشكل جدا خاصة عندما يظهر اهتمامه بالإنسان ويحاول ارجاع قيمته.

## مقدمة

لذلك من الطبيعي جدا أن تكون أسباب اختيار الموضوع كما نجدها عند مارتن هيدجر والتي يمكن تحديدها في الوقوف على فلسفته أولا ثم تحديد دقيق لمفهوم الوجودية من خلال الغياب والحضور، وتوضيح مساهمته الكبيرة في قلب الوجودية وأسئلة الميتافيزيقا واللاهوت والأبستمولوجيا، في اطار تفكيره ومساءلته للكينونة ومقتضياتها مثلما تلخصها نظرية الوجود، ولهذا فقد كانت له ميزة في نقل المنعرج الفلسفي من الانسان إلى الانسان القلق الذي يمتلك مشروعه ويسعى جاهدا لتحقيق، وضمن هذه الأفكار ظهرت نظرية الكشف والغياب وأيضا العدم، ولأن البحث في معنى الوجود يشوبه لبس الموجود في الوجود فإنه لا محالة سنجد أنفسنا أمام رغبة جامعة في بناء مفاهيم الموت الذي هو نهاية للمشروع الأنطولوجي وعدم له.

إن أصل القلق الوجودي شكل دافعا كبيرا لخوض هذه الدراسة، من أجل جعل مشروع الحياة انتشال وتكشف حيال تلك الأزمات التي تصيب حياة الأفراد ومرد ذلك أن الأنية تسقط تارة وتنهض تظهر وتختفي محاولة الصمود رغم أنها موجودة هناك ملقى بها في العالم الذي لم يختاره الناس، والتي يسميها هيدجر الوجود الأصيل أو الوجود في العالم، الذي يقبل الصراع في سبيل التعايش مع القلق الوجودي والتحرر من قيوده وإظهار مواطن المقاومة التي هي وجود حقيقي ينبغي ادراكه.

وقد تضمن هذا العمل الأكاديمي مسألة الحضور والغياب في فلسفة مارتن هيدجر من خلال تسليط الضوء على نظرية الوجود خاصته، ولذل تم وضع مخطط بيداغوجي ومعرفي عبرت عنه خطة البحث التي تم استهلالها بفصل أول تضمن إشكالية الغياب في ظاهرة الوجود، ولأن هذه المسألة عميقة جدا في الفلسفة الوجودية فقد تم الإشارة الى مفهوم الغياب عند الوجودي مارتن هيدجر، باعتباره منطلق للتكشف تحديد الغياب أولا قبل خوض مشكلة الحضور، وحيال هذا انتقل البحث في المبحث الثاني للإشارة إلى تاريخ الوجود وتزمنه، حيث شغل الزمن جانبا

## مقدمة

لا يستهان به في فلسفة هيدجر الوجودية خاصة لحظات الزمان وعلاقتها بالكينونة، وتوضيح هذه القضية تم التفصيل فيه في المبحث الثالث المعنون بتحليلية الدازين بدلالة الغياب من خلال رؤية هيدجر لعلاقة الموجود بالوجود من خلال الزمن، ومنطقي أن يكون المبحث الرابع موسوما بتدمير ميتافيزيقا الحضور، والتي حركت فكر هيدجر وأثارت فيه القلق الوجودي لتخليص البشر من عناء الغياب والتغيب.

وباعتبار أن العمل يرتبط بمفهومين هما الحضور والغياب، فقد كان الفصل الثاني متمما للنسق الفكري لمارتن هيدجر وحمل عنوان الحضور والتكشف في الوجود، ومن أجل معالجة هذه المعارف بشكل فلسفي تم وضع مبحث أول حضور الحقيقة كوجود، وعلى هذا الأساس فإن الحقيقة عند الوجودي ليست زيفا، بحيث كان المبحث الثاني معنونا بالفينومينولوجيا لتوضيح الوجود، فهي غاية فكر هيدجر، وتم أيضا مناقشة مسألة الكينونة في الحضور في المبحث الثالث، لكي تتوضح أهم أفكار هيدجر في طريقة كشف الوجود من طرف الموجود الإنساني، ومن الضروري أن نشير في المبحث الرابع لتفسير الكينونة بدلالة الحضور والغياب حتى يكون هناك تناسق وإحاطة شاملة بإشكالية الحضور والغياب عند مارتن هيدجر.

وفي إطار مناقشة العمل تم الاستفادة وبشكل كبير من الدراسات السابقة التي أثرت فيه وجعلت من محتواه فلسفي راقى، وحتى لا يكون هناك تكرار فقد تم تخصيص هذه الدراسة على ظاهرة الحضور والغياب عند مارتن هيدجر، ويمكن حصر أهم الأعمال التي أغنت هذا البحث فيما يلي:

أ/ أطروحة ماجيستر موسومة بالطبيعة الأصلية للوجود هنا عند مارتن هيدجر، تم مناقشتها في 2009، لمؤلفها لكحل فيصل بالمدرسة العليا للأساتذة بوزريعة.

ب/ أطروحة دكتوراه موسومة بفلسفة الدين وعودة المقدس عند مارتن هيدجر، تم مناقشتها سنة 2021، لمؤلفتها مسيكة خولة من جامعة 08 ماي 1945 قالمة.

## مقدمة

ج/ أطروحة دكتوراه موسومة بالشعر والوجود عند مارتن هيدجر، والتي تم مناقشتها سنة 2012، لمؤلفها كرد محمد من جامعة وهران 02.

د/ أطروحة دكتوراه موسومة بمفهوم الحقيقة عند مارتن هيدجر، تم مناقشتها سنة 2010، لمؤلفتها نعيمة حاج عبد الرحمن من جامعة وهران 02.

ومن الجيد أن تصاغ إشكاليات البحث وتطرح أسئلة ولا مجال غير ذلك يحدد ماهية الفلسفة في أنها فن لطرح السؤال أو محاولة في الإجابة عليه ثم تحويله لمعرفة فلسفية تعبر عن خصوصية البحث الفلسفي، وعندما نأتي إلى هذه المهمة الصعبة لأنها تحدد معالم هذا البحث يمكن أن نطرح الإشكالات التالية حيال ظاهرة الحضور والغياب: حيث كان السؤال المركزي حول الظاهرة الغياب والحضور، فكيف كانت رؤية الفلسفة الوجودية للظاهرتين من خلال فكر مارتن هيدجر؟ وما علاقة الدازاين بفلسفة الوجود؟ وما هي فلسفة الحضور والغياب عند مارتن هيدجر؟ وكيف ننتقل من حالة حضور إلى تكشف؟ أو بصياغ آخر ما الشيء الذي أضافه هيدجر حتى أمكننا القول بأن الوجود والموجود في حالة صراع أزلي؟ وإذا كانت ميزة الخطاب الفلسفي هو التكيف مع العالم المادي والمعنوي. فهل هذا يعني أن هذا الغياب قد يكون حضوراً؟ والحضور يصبح غياباً لنقول بأن الحياة يتجدد بصورة مستمرة ودائمة؟

وقد كان المنهج في إطار مناقشة هذه الفرضيات حاملاً لتنوع كبير، لأن الفكر المبني على سندات وقائم على أفكار سليمة منطقياً وعلى مستوى التفلسف لا بد أن يكون منسقا في افتراضاته وواقعيته وطريقة تناوله الموضوع وبما أن إشكالية الموضوع تتعلق بسؤال وجودي ظاهرة الحضور والغياب في الخطاب الوجودي، فقد كان المنهج تحليلي بهدف تفكيك المفهوم وتتبعه في خطابات الفكر والفلسفة ضمن الواقع وعلى مستوى التنظير. وباعتبار أن الأمر يتعلق بمفهوم جوهرى فإن الخوض فيه يرتمي وراء الفلسفة الوجودية والذي بدوره عبارة عن بناء مفاهيمي، تكمن خلفه

## مقدمة

أفكار هيدجر والفلاسفة والمنظرين الوجوديين، لأن كشف أسرار هذا السؤال منوط بالوجود والموجود والعلاقات وفضاء الحياة الاجتماعية، فقد تم التعبير عن الحضور والغياب بمنهج التحليل الذي كان له أكبر نصيب في مجال دراستنا، خاصة لما يتعلق الأمر بأسئلة مرتبطة بالحياة البشرية. ولما كان الأمر كذلك فإن مقارنة الموضوع في فلسفة هيدجر وقراءاته التأويلية ومنعرجاته الفكرية في كل لحظة من لحظات التفكير، فبديهي أن يكون مسار التحليل طريقا في قراءة تلك الأفكار وكشف خلفياتها الفكرية والأسباب التي دفعت بهيدجر لصوغ نظريته في الوجود، فكل لحظة فكرية تستدعي منا وقوفا وتحليلا وتفكيكا يجعل ادراكنا لهذه الإشكالية بالأمر السهل، كما أن المنهج الواقعي ساهم بشكل منطقي في تتبع جوهر الدراسة من خلال تشكل وجودية هيدجر بدءا من فلسفة أستاذه هوسرل إلى غاية بناء فلسفته، عند الشعوب والمجتمعات، فعندما تتعامل مع مفاهيم متعلقة بالواقع الإنساني، فإن معاشتها وجعلها حاضرة كنسق فلسفي يجعلك أمام منهج واقعي كونه مقارنة للحياة، واعتبارا من ذلك مطابقة المفاهيم لمشاكل الناس في حياتهم، وقد ترجم ذلك الوقوف في كل مرة عند حدود المفهوم والخلفية حتى تكون للإشكالية موقعها الحقيقي وهذا بالضرورة يحتاج المنهج الواقعي لأن الأفكار يغذيها الواقع بصورة دائمة، باعتبار أن الفيلسوف يبتغي الوصول للحقيقة التي ترضي فضوله.

وفي تحديد الصعوبات التي واجهت إشكالية ظاهرة الحضور والغياب والمتعلقة بالفلسفة الوجودية التي جعلت من العمل جد صعب خاصة فيما يتعلق بالزمكانية وتحديد الدازين بالمعنى الذي كان يقصده هيدجر في حد ذاته، وكون الحديث عن الموجود والوجود يعطي دلالة متنوعة قد لا تحاكي وجودنا الحقيقي، وبالتالي فمشكلة التأطير الفكري فتحت الخطاب الفلسفي على قراءات متنوعة كتلك التي شكلتها المنعرجات الهيرمينوطيقية، وذلك راجع أساسا إلى كون الموضوع يخص فلسفة الانسان المترامية.

## الفصل الأول:



# الفصل الأول: الغياب في ظاهرة الوجود

### المباحث:

- المبحث الأول: مفهوم الغياب عند هيدجر.
- المبحث الثاني: تاريخ الوجود وتزمنه.
- المبحث الثالث: تحليلية الدازين بدلالة الغياب.
- المبحث الرابع: تدمير ميتافيزيقا الحضور

### توطئة:

تهدف الفلسفة الوجودية عند مارتن هيدجر إلى جعل الإنتاج الفلسفي مفيدا للإنسان باعتبار العملية الفلسفية ليست متاحة للجميع، فقد تضع الناس في حالة غياب وتغيب دور الفرد كفاعل في العالم والحياة، لذلك فأفكارنا تحتاج الى عمق فكري يتيح فهم تجريدي يضبط المفاهيم ويعطي الخصوصية للدراسات الفلسفية.

فمن الأساسي الوقوف عند معاني فلسفة هيدجر المتعلقة بحالة الغياب وعلاقة ذلك بالكينونة والزمان والأنطولوجيا، بغية تشكيل ذلك الفهم الذي تسعى الفلسفة دائما لبلوغه، والمتعلق أساسا بالخلاص، كما صوره ميشال فوكو في تحليله لدلالة المعاني وضمن هذا الإطار يأتي الفصل الأول لمعالجة ظاهرة الغياب.

وهذه الحقيقة هي أنه لا ينبغي وصف أية واقعة بأنها تاريخية إلا بارتباطها بالإنسان، فكل استعمال لكلمة تاريخي أو تاريخية يفترض وجود الإنسان، وما هو بالدرجة الأولى تاريخي هو الدازاين وأما الأشياء والطبيعة وحتى الأحداث لا يمكنها أن تكون تاريخية إلا بصورة ثانوية، وبالنسبة للدازاين علينا الآن أن نفصل بين بنية تاريخية مشروعة تتحدد بوجود الإنسان وبين تاريخه غير مشروعة، تلتصق بوجود الإنسان هذا من الخارج وذلك بأن نفرق بين الفهم العامي للتاريخية وبين الفهم الوجودي لها فلقد رأينا أن الوجود يكتسب مشروعيته عندما يعني أنه مشارك للموت وأن هذه المشاركة تجعله يقبل هذا الشرط بطبيعته الإنسانية.

## الفصل الأول ..... الغياب في ظاهرة الوجود

المبحث الأول: مفهوم الغياب عند هيدجر.

إن المعرفة في مدلول الغياب هي حوار بين الكينونة التي تسعى للتفكير والنهوض وقد وصفها هيدجر بالاستتار، فهي انسحاب وانحجاب وهي خاصة من خصائص الوجود وخصائص الكينونة<sup>1</sup>، وقد كان اليونان يصفونها موضحين أن هناك موجود ظاهر وموجود غائب والحديث عنه ينقله من التخفي باعتبار أن العالم متعدد المعالم والأشياء مرمية فيه ومقذوفة وهي في حالة غياب يتقاذفها الزمان الذي نعي منه الحاضر الذي نعيشه والماضي الذي نستدعي منه أكثر اللحظات تأثيراً، وتبقى إمكانات المستقبل مجهولة يقودنا التفكير فيها الى غياب.

وإن كانت أبعاد الزمان الثلاثة تحضر في الحضور فليس من الممكن إسناد هذا إلى الحاضر وحده وإن كان من الصحيح أن خاصية التبادل تمتد لكل منهما وتجيء في نفس الوقت للحاضر<sup>2</sup>. لذلك لا يعد الغياب بعداً حاضراً في نمط حضور بمعنى ما يصل إلينا، أي أن الغياب الذي ينسب إلينا هو المستقبل، الذي لم يصل إلينا بعد والمستقبل الذي لم يأتي إلينا بعد بوصفه ليس بعداً حاضراً يمتد في نفس الوقت الذي يجيء مالم يعد حاضراً، أي ما كان بل يعتمد على من كان للمستقبل نفسه وهذا يعني ببساطة أن غياب ما كان؛ أي الماضي كغياب المستقبل يضل نمطاً للمجيء في الحضور الذي نعيشه وندرك بوعينا.

<sup>1</sup> \_ مارييف أحمد: فلسفة الثقافة عند مارتن هيدجر، أطروحة دكتوراه، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، 2018، ص: 151.

<sup>2</sup> - جمال محمد أحمد سليمان: مفهوم الزمان عند هيدجر، مجلة أوراق فلسفية، مركز النيل للكمبيوتر، القاهرة، العدد 07، 2002، ص: 119 .

## الفصل الأول ..... الغياب في ظاهرة الوجود

إن الغياب يتجلى كأنه يعنيننا أولاً من حيث أنه واختفاء<sup>1</sup>. وكثير من الأشياء لا تنتشر أمامنا كما نعرفها أي معنى انتشار الحضور، فكما مضى وعبر ولا يزال مثل كف عن الوجود خارج الأنا الحاضر بل الوجود الذي قد كان بوصفه وجود الماضي ينتشر في ملاقاتنا وإن كان ذلك على طريقته الخاصة، وتبقى النقطة الأكثر تعقيدا كيف نحدد تلك الأزمنة من حيث بدايتها واختفائها.

ولكن الغياب يأتي إليها أيضا بالمعنى ما ليس حاضرا بعد، أي بمعنى مجيء المستقبل إلينا وهذه العبارة مجيء المستقبل إلينا صارت عبارة شائعة إذ نسمع الناس يقولون لقد بدأ المستقبل بالفعل وهو تعبير غير دقيق، لأن المستقبل لا يبدأ أبدا غير أن الزمان ليس بذاته زمانيا وليس شيئا موجودا، ولهذا لا يجوز لنا أن نقول أن المستقبل والماضي والحاضر معطاة في نفس الزمان، ومع ذلك فإنها تنتسب جميعا إلى مجموع واحد<sup>2</sup>.

وقد شملت هذه الحالة التي تعني بالمفهوم المعاكس الكشف والاظهار بحالة التجلي لأنها تعنى الحضور كما يعبر عنه أرسطو في كتابه الأخلاق إلى نيكوماخوس في الجزء الخامس عندما حوّل التمييز بين المعرفة والتقنية<sup>3</sup>، وهيدجر يميز بين الغياب والحضور على المستوى الأنطولوجي بين الوجود والموجود الذي أغفلته الميتافيزيقا الغربية بحثه وصبر أغواره، وبالتالي فإن الغياب يحمل معنى الاختفاء واللاانكشاف أو حالة التحجب والتستر.

<sup>1</sup> \_ مارييف أحمد: فلسفة الثقافة عند مارتن هيدجر، مرجع سابق، ص: 153.

<sup>2</sup> \_ عبد الرحمن بدوي: دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط1، 1980، ص: 128.

<sup>3</sup> \_ المرجع السابق، ص: 88.

## الفصل الأول ..... الغياب في ظاهرة الوجود

وقد تشكلت فلسفة هيدجر حول ظاهرة الغياب في الوجود من خلال مناقشته لحالة الكينونة والتي تأسست من خلال قصدية أستاذه هوسرل<sup>1</sup>، بوصفها اتجاها نحو موضوع ما تأسست على تحول محوري في فهم العقل الذي ينتقل لفهم الموجودات بما هو معيش ومتصور، وذلك يكون من خلال الذات المتحكمة بالعالم، والقدرة على تمثّل الموضوعات ومطابقتها مع حقيقتها المتعالية وكشف جوهرها الغائب، أو ميتافيزيقا الحضور ضد الغياب وهي علاقة تطابق في سياق ظاهري لأساليب الوجود المنكشفة في العالم بطرائق متنوعة.

وهكذا، يعيد هيدجر النظر في الكينونة بوصفها مظهرا أو ظاهرة عينية عبر تجديرها في العالم؛ أي بما هي وجود منكشف، ذلك أن الكشف Exhibition ليس سوى ترك الموجودات توجد بأساليب وجود مختلفة في منفتح العالم<sup>2</sup>، ويوجه ذلك فلسفة هيدجر لنقض الغياب باعتباره انتقاء لحالة الموجود الذي ينبغي عليه أن يشعر بتساميه وتعالیه باعتباره كائن عاقل ينقل إمكانات الوجود لحالة الظهور، وهو ما يؤكد في مرة أن الغياب ليس انتقاء كلي للموجودات وإنما حالة تكون فيها الأشياء هادمة الى غاية تكشفها العيني وولوجها عالم الجود الفعلي والحقيقي، وبالتالي فهيدجر يصر على أن الانسان متميز يمكنه أن يفهم ذاته ويقصد موضوعات العالم المتخفية من أجل تحديدها ونقلها من اختفائها وعدم تكشفها.

<sup>1</sup> \_ مازن أكنم سليمان، قراءة في كتاب العلامة الجسد الاختلاف في فلسفة مارتين هيدجر للدكتور رسول محمد

رسول، مجلة الأوان، عدد 26 يوليو 2016. <https://alawan.bnt.nat.tn/2016/07/26/>

<sup>2</sup> \_ المرجع نفسه والصفحة.

## الفصل الأول ..... الغياب في ظاهرة الوجود

إن الغياب هو حالة نسيان ولذلك فالميتافيزيقا الحقيقية هي التي تقلب الوجود وتعمل على اضاءته<sup>1</sup>، ونعني بذلك أن حالة الانتماء لهذا العالم لا يستطيع فهمها وإدراكها إلا الانسان الواعي، ومن هذا القبيل تنطلق الذات البشرية في إيجاد ذلك الترابط بينها وبين الأشياء المكان لساك انطلاقا منه أو بين الموجودات والوجود، وعندما لا تعاني تلك المشقة فالذات غائبة، لأن الحضور والإدراك والإصغاء لهذا الحوار بين الذات والعالم يعني الالتزام بنداء الحقيقة والجري وراء كشف الوجود والحقيقة بوصفها إضاءة أي انكشاف على سؤال الوجود وتفكير عميق فيه ومعنى الحقيقة هنا الشيء والحكم.

وتكمن حقيقة الغياب في معرفة أسلوب التخلص من التحجب وتصاحب هذه العملية معرفة البنية الحقيقية للأشياء والموضوعات ومختلف علاقاتها مع منظورنا للأمور في العالم الخارجي المحيط بنا أي في المعيش بعمق داخل أنفسنا وإحداث ذلك الاعتراف بأن العالم الموضوعي ليس كما هو معطاة بل هو مختفي<sup>2</sup>، وعلينا انشاء حوار بين الذات والموضوع وتجاوز الثنائيات المقيتة، من أجل كشف الغياب وجعل الوعي وحده الذي يعطي المعنى للعالم الذي تتحجب فيه معظم الأشياء إما قصدا أو بجهل من الفرد الذي لا يحب الحقيقة ويخاف من كونه كائن سائر نحو الموت أو فرد ناقص في حريته واختياراته، لذلك يهرب من الحقيقة ويجعل لنفسه غيابا باعتبار أن العقل فقط من يكشف الحقيقة ويتوجه لما في العالم من أشياء يرصدها.

<sup>1</sup> \_ مسيكة خولة، فلسفة الدين وعودة المقدس عند مارتن هيدجر، أطروحة دكتوراه، جامعة 08 ماي قالمه، 2021، ص: 195

<sup>2</sup> \_ المرجع نفسه، ص: 62.

### المبحث الثاني: تاريخ الوجود وتزمنه.

لقد رأينا عند تحليلنا لمفهوم الزمانية عند هيدجر أن الزمانية ليست أن تكون على حد قوله تتزمن، وأنها تتخارج الأصيل في ذاته ولذاته، وإذا كانت الزمانية تتزمن ابتداء من المستقبل فإنها وحسب تحليلات هيدجر تتزمن ابتداء من الماضي أيضا وعندما نقول الماضي فإننا نحيل إلى التاريخ والتاريخ يحيل إلى التاريخية<sup>1</sup>.

وطريقة انتقال الكائن التائه في دروب الكينونة من الزمانية إلى التاريخية تجعلنا نقول في البداية أن التاريخية هي الصفة الكلية للزمانية، وهي التي تضم الأبعاد الثلاثة الماضي، والحاضر، والمستقبل، ويختلف مفهوم التاريخية بهذا المعنى عن مفهوم وليام دلتاي حيث يرى أن التاريخ علم موضوعي يدرس الوقائع الإنسانية بشكل مستقل عن الإنسان حيث فرق بين علوم الطبيعة وعلوم الروح.

ويرى هيدجر أن هذا الوجود ليس متزماً لأنه يتموقع داخل التاريخ، لكن وعلى العكس من ذلك تماماً فإنه لم يوجد ولم يوجد تاريخياً إلا لأنه متزمن تزماً يغوص إلى أعماق الوجود<sup>2</sup>. كما أن نظرة دلتاي تتطوي على مغالطة مع أن هيدجر يستفيد منه كثيراً وهذا بإقراره هو، حيث يتاح للوجود الإنساني أن يستقل عن نفسه مادام التاريخ هو دراسة هذا الوجود، ذلك أنه يرى بأنه لا يمكن وصف أي واقعة تاريخية إلا لارتباطها بالإنسان وكل استعمال لكلمة تاريخي أو تاريخية يفترض وجود الإنسان لأن معنى التاريخية بالدرجة الأولى هو الدازاين وليس الطبيعة أو الأشياء.

<sup>1</sup> \_ عمر مهيبيل، من الكينونة إلى الزمان، مجلة أوراق فلسفية، مرجع سابق، ص، ص : 93، 94 .

<sup>2</sup> - Martin heidegger :letr et le tons ,traduit de lallamand et annote par ,rudolf boehni et alfhonse de woelhems ,edition grillimard ,1964 ,chapiterpremier,p:463.

## الفصل الأول ..... الغياب في ظاهرة الوجود

هذا القول يؤلف ما يسميه هيدجر بالحالة أو الوضع وهذا يجعل لوجوده حضورا حيا فالوجود المشروع بذلك يواجه حاضره من حيث أن هذا الحاضر يكون مستقبلا وماضيه معا ولكنه إذا كان يتموضع في أزمنة خارجية<sup>1</sup>. وهذا يعني أن التاريخية تظهر الزمان كمحرك للوجود، والزمانية تتضمن البنية التاريخية وهذه الأخيرة تحيلنا إلى التاريخ فالتاريخ عند هيدجر هو تاريخ الزمانية وتاريخ الدازين بما أنه المادة الأولية للزمانية وهو تاريخ وإن كان يدل في معنى معانيه على أنه الماضي.

إن الدازين يكتسب تاريخيته خالية في القيمة على تاريخية الدازين غير أن الإنسان الغارق في العالمية يشعر أنه خاضع لتاريخية خارجية ولا يمكن أن يصنع أية تاريخية خاصة به وحتى هذه التاريخية فهو لا يستطيع أن يفهما ويعبر عنها لأنها ملاصقة لشيء من الأشياء<sup>2</sup>. فالدازين لا يمكن أن يوجد ككائن تاريخي إلا أنه كائن زمني، فهو يحتل موقع في التاريخ أو داخل التاريخ وهذا يحيلنا إلى أساس انتمائه إلى عالم معين، والعالم لا يكون له طابع التاريخية، إلا أنه يعبر عن تحديد أنطولوجي معين للدازين، ولما كانت تاريخية الدازين تأتي كما قلنا من انتسابه فقد نسميه تاريخية عالمية على أن تأخذ العالم في معناه الجوهرى متزمن، فالتاريخية هي بنية الدازين ولكنه قد يطبع تاريخيته على العالم من حيث أن العالم هو إطار الفعل، وهكذا نفهم الآن أن التاريخية مرتبطة الدازين فهو ممتد عبر الزمان ولكنه موجود في الوقت ذاته في لحظة ما وهو يستطيع أن يفهم هذا الامتداد وأن يجعل منه موضوعا لعلم التاريخ.

<sup>1</sup> -عمر مهييل: من الكيونة إلى الزمان، مجلة أوراق فلسفية، مرجع سابق، ص: 95 .

<sup>2</sup> - فرانسوا داستور: هيدجر والسؤال عن الزمان، تر: سامي أدهم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص: 83 .

## الفصل الأول ..... الغياب في ظاهرة الوجود

إن فلسفة هيدجر تفسر العالم بترك الأحكام المسبقة وتحليل ما يتجلى للوعي<sup>1</sup>، فهو أراد تأسيس الفلسفة باعتبارها علما صارما، يعنى بحقيقة الوجود بصورة واضحة ومكشوفة والفلسفة الظاهرتية هي مجموع النقاشات حول وجود العالم المادي الخارجي الذي يقابل العالم النفسي الداخلي وهذه المناقشات هي التي انتهت بأستاذ هيدجر هوسرل الي الموقف الظاهراتي<sup>2</sup>، فهذه الفلسفة جاءت من أجل دراسة الظواهر دراسة علمية تقوم على الوصف الخالص قصد اكتشاف حقيقتها و ماهيتها المرتبطة بالشعور فهي دراسة تعنى بالماهيات التي يضافها الشعور، فالحق هو ما يتفق مع قوانين الفكر حتى ولو كانت هذه القوانين من طبيعة أخرى.

إن انشاء فينومينولوجيا ماهوية تكون الصورة الوحيدة التي تحقق أو يمكن أن يتحقق بها علم فلسفي هو الفلسفة الأولى<sup>3</sup>، ومن هنا فالظواهرية جاءت من أجل أن تعطي للفلسفة عمليتها الحقيقية التي فقدتها، فقد وفر المنهج الظاهري بعدا جديدا به نستطيع بناء أسس قوية ننطلق منها. فالغاية هي إدراك العلاقة بين الذات والموضوع والتاريخ والدازين، لأن المناهج التقليدية لم تعطي للموضوع المدرك الأهمية التي يستحقها كطرف ضروري في معادلة المعرفة ومن خلال هذا الربط نرى أن الفينومينولوجيا ما هي إلا تركيب بين المنطق الهيجلي الذي تتحرك فيه عناصر

<sup>1</sup> \_ فرانز فيدمان: أطلس الفلسفة، تر: جورج كتورة، المكتبة الشرقية، ط1، 2001، ص: 195 .

<sup>2</sup> \_ رمضان لاوند: وجودية ووجوديون، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د ط، ص:30.

<sup>3</sup> \_ فريدة غبوة: اتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة، شركة دار الهدى، الجزائر، 2002، ص: 55.

## الفصل الأول ..... الغياب في ظاهرة الوجود

الموضوع، وبين المذهب الأكثر ثورة على الأنساق القديمة<sup>1</sup>، بمعنى أن الفكر الفلسفي يعنى بالنظر الفلسفي.

وقد قام أفكار هيدجر في مسألة تزامن الوجود الكشف عن ماهية الموجود الإنساني وتبدل حالاته الشعورية التي تخضع لتغير مستمر، أما الأساس الثاني فهو فكرة القصدية التي مرت بها الذات العارفة. وهذا ما يجعل الوجودية ذات طابع عقلي تتشأ من لحظة فلسفية تمت نتيجة الشعور بموضوع معين وبهذا الشعور تكون لدى الذات رغبة في الموضوع، فمن خلال التجربة القصدية ترتبط بالقصدية.

وقد إقبس هيدجر أستاذه هوسرل بعض العناصر ومنها تلك المغالاة في تبني الأفكار المثالية، فوجد بذلك أدوات تصويرية ومنهجا يمكن أن يسלט الضوء على كينونة الوجود الإنساني، فأخذ شعاره وهو العودة إلى الأشياء ذاتها للقضاء على المشاكل التي تحجب الظواهر بدل أن تكشفها<sup>2</sup>.

ذلك أن الفينومينولوجيا قد فتحت عالما جديدا وأتاحت للموجود الإنساني مجالا واسعا لفهم الظواهر فهما سابقا على التصورات الذهنية ، حيث أن العالم أصبحت له عند هيدجر دلالة مختلفة عن تلك التصورات التي كانت عند هوسرل<sup>3</sup>. فظواهرية هوسرل كان لها أثر على مرجعية هيدجر الفكرية، فهو تبني المنهج الفينومينولوجي وأسقط بعض أفكاره المحورية ليعطي له أبعادا خاصة.

<sup>1</sup> \_ عبد القادر بوعرفة: المنهج الفينومينولوجي ، مجلة أوراق فلسفية، مرجع سابق، ص: 60 .

<sup>2</sup> \_ مارتن هيدجر: ما الفلسفة؟ ما الميتافيزيقا؟ هيلدرن وماهية الشعر، تر: فؤاد كامل، دار الثقافة للنشر والطباعة، القاهرة، مصر، ط2، 1974، ج2، ص : 26.

<sup>3</sup> \_ عادل مصطفى: مدخل الى الهرمينوطيقا، نظرية التأويل من أفلاطون الى غدامير، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص: 149.

## الفصل الأول ..... الغياب في ظاهرة الوجود

إن مضمون الوجود يتحدد في توضيح معنى الوجود وتفسيره يركز فيه هيدجر على أسبقية الماهية زمانيا، لأن الفرد لا يشير الى الشيء لذاته وراء أي ظاهرة، فهناك وجود عالم من الحقائق يقف وراء عالم الظواهر الذي لا يكون الا تبديا له<sup>1</sup>. ولما كان الوجود متزمن فإنه يكشف عن نفسه في الخبرة المعاشة عكس التصور العقلي والمقولات اللازمانية للتفكير، فالوجود محجوب وهيدجر يريد كشف الحجب عنه وإطلاق صراحه<sup>2</sup>، وما يبدو لنا من الأشياء لا يقف ورائها، فلا تقابل بين الظاهر وبين الشيء في ذاته، على عكس هوسرل الذي يرى أن هذا المنهج يدرس ما يبدو لنا من الأشياء وأن الوعي قصدي يواجه اتجاه موضوع وراء ذاته<sup>3</sup>. وبالتالي سيكون للذات نظرة أفقية للعالم قد لا تستطيع من خلالها كشف الحقيقة. وبالتالي فهيدجر قد تأثر بهوسرل كما يمكن اعتباره مرجعية هامة بالنسبة اليه وبالنسبة للوجودية عامة، رغم الاختلاف الذي يميز فلسفتيهما حول الموضوع المراد دراسته فينومينولوجيا فقد ابعدهيدجر كل التصورات المثالية كالوعي الخالص، وركز على الوجود و تجلياته من أجل تأسيس حقيقة كاملة عن العالم ومظاهر الوجود العيني المائل أمام الكينونة، ولما تجسد ذلك فإنك ستكون حتما أمام الوجود كزمان لأن الذات تعيش فتراته وربما قد تكون لحظة تجعلنا نفصل الزمانية عندما ننتقل من الماضي الى الحاضر أو من الحاضر للمستقبل، إنها تاريخية الوجود بامتياز.

<sup>1</sup> \_ ابراهيم أحمد: اشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدجر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص: 60.

<sup>2</sup> عادل مصطفى، مدخل الى الهرمينوطيقا، مرجع سابق، ص: 149.

<sup>3</sup> خليل أحمد خليل: مدخل الى الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1988، ص: 190.

## الفصل الأول ..... الغياب في ظاهرة الوجود

المبحث الثالث: تحليلية الدازاين بدلالة الغياب.

يرى هيدجر أن الغياب يعنينا كما يعنينا الحضور أيضا، لأن هناك من الأشياء والحوادث ما لا تحمل خاصية الانتشار، ورغم أن الانماط المختلفة للموجود هي كائنات تمتلك الكينونة فإنها رغم ذلك لا تمتلك الوعي والإنسان وحده هو الذي يعي، و مادام الموجود الوحيد الذي يمتلك الوعي فإنه وحده من يعي الكينونة ووحده من يتجاوز كينونته نحو وجوده<sup>1</sup>. ويفهم ما مضى من حوادث زمانية تحمل طابع الغياب كما هو المستقبل أيضا، ونجد هذا المعنى الأخير منتشرا عند عامة الناس حين يعبرون عن المستقبل بأنه مجيء أو أنه قد بدأ بالفعل وهو تعبير حسب هيدجر غير دقيق لأن المستقبل لا يمكن له أن يبدأ.

وباعتبار أن هيدجر يركز كثيرا على المستقبل الذي هو غائب بالنسبة لنا فإنه يميز بين نوعين من المستقبل، مستقبل أصيل ومستقبل غير أصيل، وتتحدد الأصالة من عدمها على أساس من المستقبل، والمستقبل يتزمّن على نحو أصيل بوصفه استباقا والاستباق في إمكانيته القصوى الأكثر خصوصية، والعودة الواعية إلى ما كان الأكثر خصوصية، والدازاين يمكن أن يكون ما كان أصيلا بقدر ما يكون مستقبليا، أي أن الاستباق وعلى نحو أدق هو التصميم المستبق الذي يفتح الموجود الإنساني على وجوده وهذا الانفتاح على الوجود الملقى هناك لا يكون انفتاحا أصيلا إلا حين يفتح الماضي، ولا يعني هذا الاستغراق في الماضي بقدر ما يعني الكشف عن الإمكانيات المضيئة للماضي والتي لا شك أنها ضرورية نتطلع إلى المستقبل<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> \_ ابراهيم أحمد: اشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدجر، مرجع سابق، ص: 71.

<sup>2</sup> -جمال محمد أحمد سليمان، مفهوم الزمان عند هيدجر، مجلة أوراق فلسفية، مرجع سابق، ص: 111.

## الفصل الأول ..... الغياب في ظاهرة الوجود

ويعني هيدجر بالأصالة أنها بناء الزمان الإنساني على أساس من المستقبل ومن الماضي أي من الغياب، فالمستقبل بوصفه ما هو آت فهو يحمل بين طياته الإمكانيات القصوى المراد الوصول إليها، والماضي هو العودة ولا تعني العودة الانغماس فيه بل الكشف عن الإمكانيات المضيئة فيه ولهذا فإن دراسة أحوال الانسان هي دراسة للوجود الإنساني من جهة ودراسة للوجود بوجه عام<sup>1</sup>. ومحاولة الاستفادة منه كون الرجوع إلى الوراء ضروري من أجل استشراف لمستقبل أفضل.

أما عن المستقبل غير أصيل فهو لا يستبق ولا يفتح على إمكانياته المستقبلية ولا على الإمكانيات الماضية لأن المستقبل له خاصية التوقع، والتوقع لا يملك أفقا للرؤية وإنما هو دائما يتوقع، وحين يضع الموجود الإنساني نفسه رهن التوقع يجعل وجوده تحت رحمة لا يسوقه التوقع ولا يكون بإمكانه درء ما يجئ به التوقع من تهديد لكن التوقع ليس هو الحالة الوحيدة للمستقبل غير الأصيل بل إنه يحوي في جعبته أشكالا أخرى ومنها الترقب، إن الترقب هو حالة لها أساس قوي في التوقع بالمستقبل وإن كانت أصالته تتضمن درجة أقل من التوقع. " أن الوجود الإنساني في حالة ترقب يمارس نوعا من الاهتمام بالموضوع أو الموجود الذي يراقبه"<sup>2</sup>.

من هنا فإن المستقبل غير الأصيل لا يحمل خاصية الاستباق ومن ثم ليس له أن يعرف إمكانيات المستقبل، فهو خاضع للتوقع الذي هو معدوم الرؤية ومعدوم الحرية، إذ أن الإنسان يصبح تحت رحمة وتهديدات ما يسوقه له المستقبل، والترقب أقل ضررا من التوقع لأن الإنسان يحمل الاهتمام بالموضوع المترقب.

<sup>1</sup> \_عبد الرحمان بدوي: دراسات في الفلسفة الوجودية، مرجع سابق، ص : 90 .

<sup>2</sup> -جمال محمد أحمد سليمان، مفهوم الزمان عند هيدجر، مجلة أوراق فلسفية، مرجع سابق، ص: 112.

## الفصل الأول ..... الغياب في ظاهرة الوجود

لقد ربط هيدجر مسألة الحاضر بالوجود أو الكينونة، واكتشف أن كلمة وجود تعني التجلي أو الحقيقة المتجلية، مشيراً إلى أن لحظة الحاضر هي اللحظة الوحيدة المتجلية من وجود العالم بحيث ليس الماضي ولا المستقبل سوى غيابا وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الاختلاف يكشف عن ذاته في الزمان الوجودي: " فإذا كان الحاضر مجرد لحظة في السيرورة فإنه أيضا لحظة الوجود بالفعل بالتعبير الأرسطي، إن حقيقة الوجود هي الغياب وليس الحضور" <sup>1</sup> .

و قد كان الوجود هو الموضوع الأساسي الذي تدور حوله فلسفة هيدجر حتى جعل من مهمة الفلسفة إيضاح معنى الوجود<sup>2</sup>، و ينطلق هيدجر من مقارنة أساسية لفهم الوجود انطلاقاً من الموجود الإنساني، رغم أنه ليس هو الوجود بعينه بل هو جزء من الوجود يشارك فيه ، ومن هنا يصبح الوجود موضوعاً يحيط بي وله أهمية كبيرة تجعله يسيطر على كيانني ويوجه اهتمامي بأكمله حوله.

وهيدجر عندما عالج معنى الوجود خاصة في كتابه **الوجود والزمن** كان يهدف إلى إنشاء فلسفة في الوجود أساسها تحليل الوجود العيني المفرد، ومنه فالوجود عنده هو وجود الموجودات التي تستمد كلها منه وجودها الفردي الخاص بها<sup>3</sup>، فهو الذي يعطي الوجود لكل ما هو موجود، والوجود في كل مكان وله أحوال متعددة فهناك أنماط مختلفة له، فهناك وجود الشيء وهناك وجود الإنسان والجمادات والأدوات. ومن هنا فلزام علينا في بحثنا عن حقيقة معنى الوجود أن نبدأ بالموجود الإنساني.

<sup>1</sup> -فريدة غيوة: اتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة، مرجع سابق، ص: 191.

<sup>2</sup> \_ عبد الرحمان بدوي: موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 1984، ص: 599.

<sup>3</sup> \_ المرجع نفسه، ص: 600 .

## الفصل الأول ..... الغياب في ظاهرة الوجود

إن الموجود هناك وبحكم قيمته لا يمكن تصور غيابه لأنه هو الكينونة التي تحل مشكلة الوجود حتى تكتشف حقيقة الوجود المطلق<sup>1</sup>. ومن هنا فإن دراسة الوجود بحاجة الى تقويض الميتافيزيقا التقليدية المبنية على فكرة أساسية هي فكرة الحضور، فكانت نقطة انطلاقه هي الغياب من خلال إعطائه ماهيته وتحليل الوجود بوجه عام يقتضي في نفس الوقت تحليل الموجود، وبهذا يلتقي البحث الوجودي مع البحث الموجودي منذ البداية ولن نستطيع إذن أن نفصل بينهما في مجرى البحث، والتحليل الموجودي يوجه اهتمامه إلى الموجود الفرد بوصفه فرداً، بينما يهتم التحليل الوجودي بالأحوال التي فيها ينكشف الوجود لنفسه في الوجود هنا ولا يكون غياباً.

ويسمي هيدجر هذا الوجود الدازين أو باسم الآنية<sup>2</sup>، ولما كان الإنسان وحده من بين الموجودات القادر على فهم الوجود فإنه بذلك يقع في مجرى البحث، وما يقصده هيدجر هنا ليس وجود سائر الموجودات بل يقصد به الوجود الإنساني باعتباره الموجود الوحيد الذي يستطيع أن يفهم ما حوله و يفهم وجوده فيطرح أسئلة أنطولوجية تخصه ككائن واعي، وهي أسئلة لا معنى لها عند هيدجر مادام الوجود في هذا العالم لم يكن أمراً متوقفاً على إرادتي التي تريد إظهاره وسحبه من التخفي، فلقد رمي بالموجودات في هذا العالم فسقطت فيه ومنه فلا يمكن التسليم به<sup>3</sup>، ولا بد من البحث عن معنى الوجود فعلينا أن نمضي من الموجود إلى الوجود.

<sup>1</sup> \_ مطاع صفدي: مارتن هيدغر والكينونة، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد الثالث، 1980، ص: 05.

<sup>2</sup> \_ عبد الرحمن بدوي: دراسات في الفلسفة الوجودية، مرجع سابق، ص: 89.

<sup>3</sup> \_ المرجع نفسه والصفحة نفسها.

## الفصل الأول ..... الغياب في ظاهرة الوجود

إن الإنسان بالنسبة إلى تجاربنا هو الموجود الوحيد الذي يستطيع أن يلقى موجودات أخرى و يوجه إليها انتباهه، فتجربة القلق مثلا هي تجربة يدرك فيها الإنسان محدوديته ووضعه في العالم، وما دام يدرك وجوده فإن الموجودات الأخرى ستكون مفتوحة ومنكشفة له فهو يتجاوز وجوده الخاص به ويفهم الموجودات الأخرى لذلك فهو الوسيلة الوحيدة التي يمكننا أن نعي بها وجود الكينونة<sup>1</sup>، فوعي الإنسان لوجوده يجعل منه ومن ذاته التي تفكر حول الكينونة الطريقة والبوابة لفك رموز الموجودات، وتفسير معنى الوجود وإيضاح تجلياته وكشفها بدءا من الإنسان، والموجود الإنساني عند هيدجر ليس ذلك الحيوان الناطق بل الإنسان المجرد الذي يمثل كل البشر.

إن أنطولوجيا الذازين ترجع إلى ما يجعل الموجود موجودا إلى تركيبه الأساسي، أما الموجود فيشمل الموجود كما هو معطى ولما كانت الموجودات متواجدة بأنماط مختلفة فعلينا أن ننطلق من الفرد الذي يتفاعل مع الوجود ومع الحياة من خلال تجربة حية ولا يستطيع غيره أن يحل محله في هذه التجربة. " كلما ازدادت تفكيرا قل وجودي، وعليه فيمكن تحديد وجودي من خلال مواقف محددة<sup>2</sup>.

فالقلق يجعلنا ندرك محدودية حياتنا وهشاشة وضعنا في العالم، وقد ميز هيدجر بين الوجود أو ميدان الأنطولوجيا وبين ميدان الموجود. فالأنطولوجيا تتعلق بما يجعل الموجود يوجد في الحقيقة الأكثر عمقا بينما يحوي الموجود الوجود كما هو فقط أو كما هو معطى<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> \_ مطاع صفدي: مارتن هيدجر والكينونة، مجلة الفكر العربي المعاصر، مرجع سابق، ص: 08.

<sup>2</sup> \_ يحي هويدي: الفلسفة الحديثة والمعاصرة، دار الاتحاد العربي للطباعة، مصر، دط، ص: 257 .

<sup>3</sup> \_ نعيم حاج عبد الرحمان \_ مارتن هيدجر و مسألة الوجود \_ مجلة أوراق فلسفية \_ مرجع سابق \_ ص: 130 .

## الفصل الأول ..... الغياب في ظاهرة الوجود

### المبحث الرابع: تدمير ميتافيزيقا الحضور.

الإنسان ظاهرة من ظواهر الوجود كائن فيه ومحدود ضمن أطر الزمان<sup>1</sup>. ولقد سبق وأن فسر هيدجر مفهوم الوجود سواء كان إنسانيا أو غير ذلك من خلال البحث في بناء لنزعة إنسانية، أو حتى من أجل القيام وإحياء مشروعية العودة واستحضار لقيم عصره والتي تبدوا وكأنها غائبة وبعيدة كل البعد، وذلك من خلال مجموعة من المفاهيم المستعملة كالقلق، الموت، الخوف، وكأنه كان يعيش وفق مفهوم الآخر، فالوجود الذي فكر فيه كان يريد أن يتجاوز به الفلسفة الميتافيزيقية التي فكر بها فلاسفة آثينا.

وذلك تجاوزا مع الواقع الفكري والعلمي والاجتماعي الذي كان يفكر به، ولقد أسست الميتافيزيقا الكلاسيكية مواضيعها كما نعلم على فكرة الخلود والمطلق والحرية، وهي المواضيع ذاتها المؤسسة لفكرة الوجود الإنساني وما يتعلق بذاته ووعيه وإنتاجه، غير أن الإنسان ذاته لم يأخذ حقه الكافي من السؤال الفلسفي، وإذا كانت الميتافيزيقا الكلاسيكية اهتمت بالوجود فقط رغم ادعائها تناول مسألة الوجود. إن: "هيدجر تجاوز أطروحتها وتأملاتها حينما تساءل عن الشيء الذي يجعل الموجود موجودا، وأجاب أنه الوجود ثم تساءل من جديد، ما هو الموجود وما هي حقيقته<sup>2</sup>؟".

إن الميتافيزيقا التقليدية قد اهتمت بالمجردات البعيدة كل البعد عن الإنسان وما يعتره من حالات شعورية هي أساس وجوده كالقلق والموت والخوف...، ولقد حاول

<sup>1</sup> \_مارتن هيدجر: نداء الحقيقة، تر: عبد الغفار مكاي، دار الثقافة للطباعة والنشر، الأردن، د ط، ص: 50.

<sup>2</sup> -نعيمة حاج عبد الرحمان: مارتن هيدجر ومسألة الوجود، مجلة أوراق فلسفية، مرجع سابق، ص: 124.

## الفصل الأول ..... الغياب في ظاهرة الوجود

هيدجر إعادة الاعتبار للكينونة أي للدازين ومحاولة لبناء ميتافيزيقا تتمحور حول الكشف عن الوجود الإنساني.

فأطروحة هيدجر تقول أن الوجود ذاته زمان، وهذه الأطروحة تمزق مجمل النزعة الذاتية في الفلسفة الحديثة والتساؤلات التي أثارها الميتافيزيقا التي اتجهت إلى تحليل الوجود بأنه ما هو حاضر، والحقيقة أن الوجود مسألة حاسمة بالنسبة للدازين الذي يميزه الفهم من جميع الكائنات الأخرى، فهي لا تمثل الأساس الذي يتعين على مقرب متعالي أن ينطلق منه مثلما تبدوا الحال في كتابه الوجود والزمن<sup>1</sup>.

كما أن هيدجر ينقد الفلسفة التقليدية التي تركز على التأمل كأساس للتفلسف وفي المقابل يعطي للتذكر أهمية أيضا داخل عملية التفلسف، إن لغة الميتافيزيقا تتصور المسائل بموجب قوة التأمل، وخبرة الماهية ليست خبرة تفكير مناور، وإذا ما تذكرنا هذا التميز فإننا نستطيع أن نرى أن مفهوم التذكر ينطوي على شيء ملائم بهذا الصدد والشيء المهم في ظاهرة التذكر هو أن هناك شيئا يسان ويحفظ في الهناك<sup>2</sup>.

إن إثارة هيدجر لسؤال الوجود لكي يقلب بذلك اتجاه الميتافيزيقا الغربية بأكمله ولم يدرك هيدجر هذه الحقيقة إلا لاحقا، وحين ندقق الأهداف التي كان قد تضمنها كتابه "الوجود والزمن"، نلاحظ بأن الغرض منها هو النقد الجذري الذي وجهه نيتشه

---

<sup>1</sup>- هانز جورج غادامير: الحقيقة والمنهج، تر: حسن ناظم علي حكم صالح، دار أوربا للطباعة والتوزيع، طرابلس، ليبيا، ط1، 2007، ص: 357.

<sup>2</sup>- هانز جورج غادامير: طرق هيدجر، تر: حسن ناظم علي حكم صالح، دار أوربا للطباعة والتوزيع، طرابلس، ليبيا، ط1، 2007، ص: 185.

## الفصل الأول ..... الغياب في ظاهرة الوجود

للأفلاطونية إلى مستوى التراث الذي ينتقده هو وأعرض مواجهة الميتافيزيقا الغربية في مستواها، وإدراك أن البحث المتعالي هو نتيجة لذاتية متعالية وللتغلب عليه بذلك<sup>1</sup>. إن هيدجر بإثارته لسؤال الوجود كان بغرض قلب اتجاه الميتافيزيقا الغربية.

إننا نجد أن هيدجر يؤكد أنه لن تقوم الميتافيزيقا إلا إذا استوعبت الفرق الأفلاطوني بين الوجود والموجود وهذا ما أهملته الميتافيزيقا الكلاسيكية، هذا يعني أن الميتافيزيقا لا تتكلم على الوجود، فهي تدعي أنها لن تهتم إلا به لكنها في الحقيقة تخطئ بين الوجود والموجود، إنها تسأل فقط حول الموجودية. " والوجود سقط في النسيان إنه غائب عن التفكير، ولكي يمهد هيدجر لتجاوز الميتافيزيقا فلا بد أن يقوض أولاً تاريخ الميتافيزيقا التقليدية " <sup>2</sup>. إذن الميتافيزيقا مع هيدجر تحاول البحث عكس ما كانت تقوم به الميتافيزيقا الكلاسيكية عن الوجود الذي هو محبوب في الموجود، هذا هو لغز هيدجر الذي حيره طيلة مسيرته الفكرية وشكل أساس فلسفته، والوجود يكشف عن الموجودات ولا ينكشف لأنها منحجبة في الموجود.

إن هذا التحجب أو اللا أو السلب هو القوة التي تجعل الموجود متجليا وموجودا أي محبوبا ومن هنا تبلور مفهوم الإيجاب<sup>3</sup>. فقد أستطاع هيدجر بفلسفته هذه أن يؤسس لأغنى انطولوجيا في القرن العشرين، فهو الذي تغلسف من أجل تهديم الميتافيزيقا الآثينية الإغريقية، والتي اهتمت بالوجود دون أي اعتبار بالإنسان كوجود، وبهذا تعتبر فلسفته حجر الزاوية في تأسيس وعي مفاهيمي جديد، إنها فلسفة تجسد

<sup>1</sup> - المصدر السابق، ص: 358.

<sup>2</sup> -نعيمة حاج عبد الرحمان: مارتن هيدجر ومسألة الوجود، مجلة أوراق فلسفية، مرجع سابق، ص: 132.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص: 129 .

## الفصل الأول ..... الغياب في ظاهرة الوجود

تمجيد الإنسان وتعمل على وضعه كفرد أعلى وهو الوحيد الأجدر بالدراسة لا غير، إن الإنسان في نظر مارتن هيدجر هو الوحيد الذي بمقدوره صناعة بحث لكشف الحقيقة الإنسانية وسبر أغوارها من خلال علاقتها مع العالم الجديد أي الوجود بما هو موجود.

لكن ما يميز هيدجر هو أنه جعل هذا المبحث محوريا في الفلسفة الوجودية ذلك أن القلق من أهم الأحوال الشعورية والعاطفية التي تميز الكائن الواعي، فالقلق يوحي إلى الإنسان بنهايته وعدميته عندما يدرك بأنه كينونة من أجل الموت<sup>1</sup>، ففلسفة هيدجر تعترف بالتأثر الوجداني في النسيج الكلي لوجود الإنسان فهي تقدم فلسفة عينية للموجود البشري من خلال تجربة حية في نطاق كلي شامل للموجود الإنساني ولذا قام هيدجر بوصف طريقة ظهور القلق، ثم بحث عن الدلالة الأنطولوجية لهذه الظاهرة.

والتفكير لا يتلخص أولا من الموجود الداخلي للعالم لكي يمكنه من التفكير في العالم ويتولد فيما بعد القلق، وإنما القلق بوصفه طريقة معينة في الوجود<sup>2</sup>، فالإنسان يدرك من خلال القلق بالدرجة الأولى لا وجود العالم وضرورة العودة الى الذات لاستنطاقها وإن كانت في الحقيقة مجرد إمكانية عالية للوجود<sup>3</sup>. فالقلق يصرفنا عن عالم الموضوعات لكي يعيدنا إلى العنصر الأصلي في وجودنا ألا وهو تلك الإمكانيات التي تتطلب تحقيق، كما يعني أن القلق أداة للكشف عن التركيب الوجودي الأساسي للذاتين وهو حقيقي يسمح لنا برؤية الذات والموضوع، فالقلق يردنا إلى الوعي<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> \_ بيتر كونزمان . أطلس الفلسفة . مرجع سابق ، ص : 207 .

<sup>2</sup> \_ مارتن هيدجر : ما الميتافيزيقا ؟ \_ مصدر سابق \_ ص : 11 .

<sup>3</sup> \_ صفاء عبد السلام : الوجود الحقيقي عند هيدجر ، منشأة المعارف ، مصر ، ط1 ، 2000 ، ص : 105 .

<sup>4</sup> \_ بوخنيكي : تاريخ الفلسفة المعاصرة في أوروبا ، تر : عبد الكريم الوافي ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ليبيا ، د ط ، ص : 255 .



## الفصل الثاني: الحضور والتكشف في الوجود

### المباحث:

- المبحث الأول: حضور الحقيقة كوجود
- المبحث الثاني: الفينومينولوجيا لتوضيح الوجود
- المبحث الثالث: الكينونة في الحضور
- المبحث الرابع : تفسير الكينونة بدلالة الحضور والغياب

### توطئة:

على المرء ان يأتي بأفكار كثيرة ومقنعة ليصبح فيلسوفاً مثيراً للجدل مثل مارتين هيدغر والذي كان معروفاً بفيلسوف الكينونة والزمن، حيث عمل على اعادة تنظيم الكثير من الأفكار الذهنية، وخاصة ما يعرف بالأنطولوجيا الظاهرية، اذ كان مؤمناً بأن الكشف والإظهار هو المنتج الحقيقي للمعرفة السليمة الأطر، ولا حقيقة تعلق فوق الكينونة التي تسعى دوماً لإيجاد ذاتها الفكرية، فلا يمكن أن ننفذ إلى صميم المسألة الفلسفية عند هيدغر إلا إذا حذرنا من مغبة تصنيف أعمال هذا الأخير كمجرد كتابات في تاريخ الفلسفة تعيب الواقع والمعيش الإنساني في الحاضر والراهن. لذلك حين يستعيد هيدغر سؤالاً فلسفياً قديماً هو: ما الوجود؟، فهو يتساءل أولاً وقبل كلّ شيء عن العالم الغائب الذي يعتبره ركيزة أساسية في بناء الأنا الزمانية، وهو سؤال لا ينفصل عن التساؤل الميتافيزيقي القديم الذي يبدأ منذ أفلاطون وهو: ما الوجود؟ وكيف يحضر؟

المبحث الأول : حضور الحقيقة كوجود.

عنيت فلسفة مارتن هيدجر ببحت الحقيقة ودروبها وكان ذلك جليا لمؤرخي الفلسفة من خلال ما تم طرحه في مذكرته للدكتوراه والتي حملت اسم نظرية المقولات والمعنى عند دونساسكوتس، ومن خلال قراءة ذلك العمل يظهر اهتمامه اللافت بمعنى الوجود والزمان والحقيقة ومعنى الزمان في التاريخ<sup>1</sup>. وهو ما يجعل من الحقيقة مرتبطة بالوجود وبالضبط هي تلك الحقيقة التي تكشف للموجود قلقه إزاء إمكاناته وجوهره، لأن كل تصرفات الكينونة إزاء نفسها أو إزاء الناس تتم على ضوء فهم الكون، فهذا المؤلف جعل من دراسة الظواهر طريقا فلسفيا للركي إلى علم الوجود أو الأنطولوجيا.

كما يمكن ملاحظة بحثه عن الحقيقة من خلال أفكاره التي أرسل معانيها في كتاباته المتفرقة، مثل محاضراته الأربع في برمن ورسالته ما فائدة الشعراء ومحاضرة عن الشيء *dasaing*<sup>2</sup>، التي كانت تحمل حقيقة الوجود الإنساني والتفكير في الحقيقة المتخفية، لذلك يعد مارتن هيدجر أحد أكبر الفلاسفة الوجوديين على مر التاريخ فهو من النوع الذي يكون نسقا فلسفيا مترابطا، فقد فسر ما يأتيه من تساؤلات وجمع أفكاره بعضها ببعض في وحدة، فالفلسفة تفكير منظم وفيها أفكار مترابطة واضحة المعالم.

إن نسق الحقيقة يتجسد في حقيقة الوجود والحياة وتأسيس علم الوجود<sup>3</sup>، والذي وصف فيه هيدجر الوجود الإنساني ويلح فيه على غاية الفلسفة بأنها تحديد لمشكلة الوجود أو الكينونة الشاملة، وقد بين أن هذه الوسيلة الحقيقية التي تمكننا من مواجهة الكينونة عن طريق الوجود الإنساني الذي يعي هذا الوجود.

<sup>1</sup> ابراهيم أحمد: اشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدجر، مرجع سابق، ص: 66.

<sup>2</sup> عبد الرحمان بدوي: الموسوعة الفلسفية، مرجع سابق، ص: 598.

<sup>3</sup> عبد المنعم الحفني: موسوعة الفلسفة والفلاسفة، مكتبة مدبولي، مصر، ج2، ط2، 1999، ص: 1462.

وبالنظر لسياق الوجودية عند هيدجر فإن الحقيقة كامنة في تفسير المعنى وهو هدف ميتافيزيقي كان قد أعلن عنه في محاضرة الافتتاح في الفصل الدراسي الشتوي من العام 1928<sup>1</sup>. حيث كان يطرح تلك الأفكار بصرامة ظاهرية فقد دافع عن أفكاره ضد بعض الانتقادات، وتعرض لظواهر مهمة في الوجود كالحقيقة التي تعتبر ذات أهمية إنسانية شاملة لذلك يعتبر هيدجر المؤسس الحقيقي للوجودية.

إن حقيقة الوجود مهمة فلسفية بامتياز فجوهر التفلسف إيضاح العالم وجعله ميسورا متجليا فالفلسفة لا تقدم حقائق تقدم براهين على حقائقها وإنما مهمتها هي أن تكشف لنا عن صيغ هذا الوجود فهي تكشف ولا تقرر، ولذلك لا تلجأ إلى المحاكمة العقلية بقدر ما تصف الوجود اليومي للوصول إلى الوجود الإنساني المشروع<sup>2</sup>. فكل وصف وتفسير للوجود هو حالة من الوجود ذلك أن الوجود يشمل الذي يسأل عن الوجود نفسه كون الإنسان جزء من هذا الوجود، ويبحث فيه في نفس الوقت في الوجود، فالحقيقة مرتبطة بوجودي أي أنه يستحيل النظر للوجود من الخارج أو من شيء أسبق عليه، لأنه لا شيء أسبق عليه ومنه فالوجود هو وجود الموجودات.

لذلك فالبحث يكون من الموجود إلى الوجود ومنه يمكن أن نميز بين ميدان الوجود وميدان الموجودي وبما أن هناك أنماط مختلفة للموجودات كوجود الشيء ووجود الأداة ووجود الإنسان، فإن هيدجر يؤكد على أن نبدأ البحث من الوجود الإنساني ذلك أنه الموجود الوحيد الذي يستطيع أن يلقي موجودات أخرى وأن يوجه انتباهه إليها يتصل بها وبالنسبة للإنسان فقط تكون هذه مفتوحة ومنكشفة وهو وحده الذي يقدر أن ينكشف إليها

---

<sup>1</sup> - مارتين هيدجر: كتابات أساسية، المجلس الأعلى للثقافة، تر: اسماعيل المصدق، المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة، مصر، ج2، ط1، 2003، ص: 09 .

<sup>2</sup> - مطاع صفدي: مارتين هيدجر والكينونة، مرجع سابق، ص: 15.

## الفصل الثاني \_\_\_\_\_ الحضور والتكشف في الوجود

لذلك يقول هيدجر: " إن ماهية الإنسان جوهرية لحقيقة الوجود"<sup>1</sup>، فكل حديث عن الحقيقة لا ينفك عن الوجود، فهذا يعني أن السؤال حول الوجود يقاس بدرجات تفاعلنا معه، ودرجات وعينا ومدى استيعابنا لدرجات تفاعل ذواتنا معه، وعيا واستيعابا لا ينفصلان عن الكيفية التي نتعايش معه، ويسمي هيدجر وجود الإنسان بالآنية dasein أو الوجود هناك حيث تناول هذه العبارة من الانطولوجية.

وبما أن الوجود الإنساني عام بين الناس جميعا فإنني أبدأ بتجربتي من الوجود الخاص بي ولذلك ستكون مهمة التحليل الأنطولوجي الكشف عن الوجود الإنساني بعامة<sup>2</sup>. وللوجود الإنساني خصائص جوهرية، وأول هذه الخصائص أنه في وجوده لا يشبه وجود الشيء أو قانون عدم التعيين، والخاصية الثانية هي أن الإنسان سبق على نفسه باستمرار فهو يقدم نفسه في إمكانياته الخاصة به، وفي هذا المشروع ينكشف إمكان وجود الآنية، أي أنه مشروع ذاته باستمرار، أما الخاصية الثالثة فهي الحرية والتي هي تحديد تقوم به الآنية لتعيين ذاتها فأنا الذي أقرر طريقة وجود نفسي.

إن الوجود في العالم ينطوي على ثلاث لحظات مقومة له وهي العالم والموجود الذي هو في العالم والحضور في العالم<sup>3</sup>. كما أن هيدجر تناول مشكلة الحقيقة، حيث يرى أن الحرية هي ماهية الحقيقة فالحرية ليست ملكة خاصة بل هي قدرة الإنسان على الانفتاح على العالم وسؤال الوجود بما يحتويه من أشياء تستهوي البحث وتوجهه لمعرفة الحقيقة والجوهر الذي يشكل الأشياء، فهي الحقيقة إذا ولا شيء سوى الحقيقة يمكن أن يشغل بال الناس وجعلهم يخافون من الانخراط في تجارب الكوني.

<sup>1</sup> - عبد الرحمان بدوي: الموسوعة الفلسفية، مرجع سابق، ص: 600.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، نفس الصفحة.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص: 601.

## الفصل الثاني \_\_\_\_\_ الحضور والتكشف في الوجود

فالحقيقة هي الفعل الديناميكي الذي يجعل الأشياء تنبثق على ضوء يقظة فكرنا ليفهم الوجود والوقوع في الخطأ ضروري مع قدرة الانسان على عدم الوقوع فيه<sup>1</sup>. انها الحقيقة عند هيدغر تقوم على احوالة العقل والواقع إلى الأفق الأنطولوجي الذي يضيئها وليس بإحوالة العقل إلى الواقع أي أن أفق الشيء هو الذي يقيس نظرتنا اليه فالواقع يتجلى مليئاً بالمعاني، وتكون النتيجة أن كشفه يعني نقله من حالة التخفي والتحجب الى حالة الحضور والابانة وإظهار جوهره وماهيته الوجودية.

وتساهم اللغة في تفتح العالم لنا لأنها وحدها تعطينا إمكان الإقامة بالقرب من موجود منفتح من قبل وكل ما هو كائن لا يمكن أن يكون إلا في معبد اللغة وفي هذا المعبد يقيم الإنسان دائماً، لأنه هو الذي يجعل الإنسان موجوداً فاللغة إذن هي بيت الوجود<sup>2</sup>. وخاصة لغة الشعر الذي يعد من أهم المواضيع التي تبحث عن الحقيقة وهي خاصة فريدة في تاريخ الفلسفة، حيث لم يعتمد أي فيلسوف على الشعر كمادة فلسفية فقد وجد في القصيدة ما يشبه الشاهد على بعض رؤاه ونظرياته، ذلك أن لغة الشعر أكثر اللغات توصيلاً من اللغة العادية المستعملة في حياتنا اليومية.

إذ أن الشاعر يؤسس الوجود بواسطة القول الذي يتجاوز عصره تاريخياً فالإنسان يأمل دائماً إلى تحقيق ما لم يستطع تحقيقه في الماضي، و هيدغر أعاد طرح سؤال أولوية الأنا وانتصر في النهاية لصالح بعد المستقبل<sup>3</sup>، فالشاعر لسان حال شعبه وفي الشعر يتجلى وجود اللغة وإمكان الوجود في وسط انفتاح الموجود على المستقبل.

<sup>1</sup> - عبد الرحمان بدوي: الموسوعة الفلسفية، مرجع سابق، ص: 601.

<sup>2</sup> - إبراهيم أحمد: إشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدغر، مرجع سابق، ص: 87.

<sup>3</sup> \_ Alphonse Dewalshens, la philosophie de martin hedegger, edition de l'institut superieur dephilosophie 1er edition, louvaine, 1942, p: 176.

المبحث الثاني: الفينومينولوجيا لتوضيح الوجود.

لقد أثر هوسرل على هيدغر من خلال المنهج الظاهراتي وقد استطاع هيدغر أن يعدل المنهج الظاهري ويوجهه لفهم معنى الوجود وقد أكتسب من خلال ذلك أنطولوجيا جديدة غيرت نظرتة للوجود ولمفهومه، والمنهج الفينومينولوجي هو منهج يعتمد على وصف أحوال الشعور وهيدغر في دراسته الفينومينولوجية للوجود اعتمد على وصف أحوال الموجود الإنساني<sup>1</sup>، والأحوال هاته هي أحوال شعورية يصفها هيدغر بأنها أساسية وهذا هو التحول الفينومينولوجي الجديد الذي جاء به هيدغر من جعلها تبحث في الكيفية التي تتبدى عليها الأشياء، لا بوصف التراكيب الواقعية للمواضيع الفلسفية، فهيدغر لم يجدد الفينومينولوجية، بل جدد مضامين الفلسفة وفتح أفق لممارسة التفلسف تقوم على تحليل أساليب وجود ذلك الكائن (الدازين) الذي يهتم بمشكلة السؤال عن الوجود، وتبين الأسس الأنطولوجية التي تشكل مقومات الموجود الإنساني الذي يتميز عن غيره من الكائنات فانطلق هيدغر إلى تحليل فينومينولوجي جديد الهدف منه هو التعرف على ماهية الموجود الإنساني ذلك الكائن القادر وحده على البحث عن معنى الوجود، وهذا لا يتأتى إلا بفضل دراسة فينومينولوجية لأنماط وجودنا من قلق وهم وموت...، وخشية من المستقبل<sup>2</sup>، الذي ينتظر هذا الموجود الإنساني فنقطة الانطلاق في البحث عن معنى الوجود تنطلق من تجربة حياة معاشة تسمى تجربة وجودية.

وقد إقبس هيدغر المنهج الفينومينولوجي من عند أستاذه هوسرل، وعدل فيه بعض العناصر ومنها تلك المغالاة في تبني الأفكار المثالية عند أستاذه، فرغم أنه واحد من تلامذة هوسرل إلا أنه في الحقيقة لا هيدغر ولا غيره من الوجوديين قبلوا

<sup>1</sup> -مارتن هيدغر: ما الفلسفة؟ ما الميتافيزيقا، مرجع سابق، ص: 09.

<sup>2</sup> -فرانسوا داستور: هيدغر والسؤال عن الزمان، مرجع سابق، ص: 49.

## الفصل الثاني \_\_\_\_\_ الحضور والتكشف في الوجود

فينومينولوجية هوسرل كما كان هوسرل يدرسها، بل إنهم طوروا الفينومينولوجيا حتى تتلائم مع أغراضهم الخاصة، فوجد بذلك هيدغر في فينومينولوجية هوسرل أدوات تصويرية ومنهجا يمكن أن يسلط الضوء على كينونة الوجود الإنساني، فأخذ شعاره وهو العودة إلى الأشياء ذاتها للقضاء على المشاكل التي تحجب الظواهر بدل أن تكشفها<sup>1</sup>، ذلك أن الفينومينولوجيا قد فتحت عالما جديدا وأتاحت للموجود الإنساني مجالا واسعا لفهم الظواهر فهما سابقا على التصورات الذهنية، حيث أن العالم أصبحت له عند هيدغر دلالة مختلفة عن تلك التصورات التي كانت عند هوسرل<sup>2</sup>، فظواهرية هوسرل كان لها أثر على مرجعية هيدغر الفكرية، فهو تبنى المنهج الفينومينولوجي وأسقط بعض أفكاره المحورية ليعطي له أبعادا خاصة بما لدى الإنسان في جانبه الشعوري، وقد استخدم في تحليله للموجود الإنساني المنهج الفينومينولوجي، وعلى هذا أصبحت الفلسفة أنطولوجيا فينومينولوجية: " الوجود مضمونها والفينومينولوجيا منهجها الذي تستخدمه لتوضيح معنى الوجود وتفسيره"<sup>3</sup>.فهوسرل يركز على الماهية ويرى أن الفينومينولوجيا علم، أما هيدغر فيركز على الوجود حيث يرى أن الوجود سابق على الماهية .

ولأن الفرد لا يشير إلى الشيء لذاته وراء أي ظاهرة فهناك وجود عالم من الحقائق يقف وراء عالم الظواهر الذي لا يكون الا تبديا له<sup>4</sup>، فالوجود كما يكشف عنه نفسه في الخبرة المعاشة، هو عكس التصور العقلي والمقولات اللازمانية للتفكير، فالوجود محجوب وهيدغر يريد كشف الحجب عنه وإطلاق صراحه<sup>5</sup>، أي أن الفينومينولوجيا عند

<sup>1</sup> - مارتن هيدغر: ما الفلسفة، ما الميتافيزيقا، مرجع سابق، ص: 26.

<sup>2</sup> - عادل مصطفى: مدخل إلى الهرمينوطيقا، نظرية التأويل من أفلاطون إلى غدامير، مرجع سابق، ص: 149.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص: 25.

<sup>4</sup> - ابراهيم أحمد: اشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدغر، مرجع سابق، ص: 60.

<sup>5</sup> - المرجع السابق، ص: 149.

## الفصل الثاني \_\_\_\_\_ الحضور والتكشف في الوجود

هيدغر هي أن ما يبدو لنا من الأشياء لا يقف ورائها، فلا تقابل بين الظاهر وبين الشيء في ذاته، على عكس هوسرل الذي يرى أن هذا المنهج يدرس ما يبدو لنا من الأشياء وأن الوعي قصدي يواجه اتجاه موضوع وراء ذاته<sup>1</sup>.

ونستنتج من هذا أن هيدغر قد تأثر بأستاذه هوسرل كما يمكن اعتباره مرجعية هامة بالنسبة اليه وبالنسبة للوجودية عامة، رغم الاختلاف الذي يميز فلسفتيهما حول الموضوع المراد دراسته فينومينولوجيا فقد ابتعد هيدغر كل التصورات المثالية كالوعي الخالص، وركز على الوجود وتجلياته، وما يميز الفلسفة خصوصا في أعمال فلاسفة القرن العشرين، أنها كانت تتبع من تجربة حياة معاشة، تسمى تجربة وجودية هي عند "ياسبرز" إدراك هشاشة الوجود، وعند هيدغر في السير باتجاه الموت، وعند سارتر بالغيثان. فالموضوع الرئيسي للبحث الفلسفي عند الوجوديين هو ما يسمى الوجود، رغم اختلافهم في فهمه، إلا أنه يدل في الغالب على الطريقة الخاصة بالإنسان في الوجود.

ومن هنا يصبح الوجود موضوعا يحيط بي وله أهمية كبيرة تجعله يسيطر على كيانني ويوجه اهتمامي بأكمله حوله، فالإنسان ظاهرة من ظواهر الوجود كائن فيه ومحدود ضمن أطر الزمان<sup>2</sup>.

وقد كان الوجود هو الموضوع الأساسي الذي تدور حوله فلسفة هيدغر حتى جعل من مهمة الفلسفة إيضاح معنى الوجود<sup>3</sup>، وينطلق هيدغر من مقارنة أساسية لفهم الوجود انطلاقاً من الموجود الإنساني، رغم أنه ليس هو الوجود بعينه بل هو جزء من الوجود يشارك فيه باعتباره مقذوف بع في الوجود.

<sup>1</sup>- خليل أحمد خليل: مدخل إلى الفلسفة المعاصرة، مرجع سابق، ص: 190.

<sup>2</sup>- مارتن هيدغر: نداء الحقيقة، مرجع سابق، ص: 50.

<sup>3</sup>- عبد الرحمن بدوي: الموسوعة الفلسفية، مرجع سابق، ص: 599.

## الفصل الثاني \_\_\_\_\_ الحضور والتكشف في الوجود

وهيدغر عندما عالج معنى الوجود خاصة في كتابه الوجود والزمن كان يهدف إلى إنشاء فلسفة في الوجود أساسها تحليل الوجود العيني المفرد، ومنه فالوجود عنده هو وجود الموجودات التي تستمد كلها منه وجودها الفردي الخاص بها<sup>1</sup>، فهو الذي يعطي الوجود لكل ما هو موجود، والوجود في كل مكان وله أحوال متعددة فهناك أنماط مختلفة له تجعل لكل فرد ذاتيته الخاصة والمتفردة عن غيرها من الذوات.

فهناك وجود الشيء وهناك وجود الإنسان والجمادات والأدوات، ومن هنا فلزام علينا في بحثنا عن حقيقة معنى الوجود أن نبدأ بالموجود الإنساني لأنه هو الكائن الوحيد القادر على فهم الوجود، ولابد لنا من المنهج الفينومينولوجي حتى نوضح هذا الوجود ونمنحه حضوراً قوياً يؤكد به مشروعيته<sup>2</sup>، فقد حاول مارتن هيدغر أن يستعمل المنهج الفينومينولوجي ويطبقه على ظواهر الوجود وبالضبط الوجود الإنساني، لأن وجود الإنسان في العالم قضية مسلم بها بعيدة عن الشك، وتكمن أهمية الإنسان في توضيح معنى الوجود فلا يمكن تصور وجود الإنسان دون الوجود أو العكس، فلا بد من الاعتقاد بهما معاً، وذلك لا يكون إلا على ضوء الكينونة أو الوجود المطلق وحتى نبحت مشكلة الوجود يجب أن ننطلق من تحديد معنى الوجود الإنساني وتحليله حتى نكتشف حقيقة الوجود المطلق<sup>3</sup>، كما حاول دراسة الوجود وفق منهج مغاير للمناهج التي كانت قبله خاصة تقويضه لأسس الميتافيزيقا التقليدية المبنية على فكرة أساسية هي فكرة الحضور، فكانت نقطة انطلاقه هي الوجود من خلال إعطائه ماهيته وتحليل الوجود بوجه عام يقتضي في نفس الوقت تحليل الموجود، وبهذا يلتقي البحث الوجودي مع البحث الموجودي.

<sup>1</sup> - عبد الرحمن بدوي: الموسوعة الفلسفية، مرجع سابق، ص: 599.

<sup>2</sup> - فريدة غيو: اتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة، مرجع سابق، ص: 74.

<sup>3</sup> - مطاع صفدي: مارتن هيدغر والكينونة، مجلة الفكر العربي المعاصر، مرجع سابق، ص، ص: 05، 08.

## الفصل الثاني \_\_\_\_\_ الحضور والتكشف في الوجود

ويسمى هيدغر هذا الوجود بالدازين أو باسم الآنية<sup>1</sup>، ولما كان الإنسان وحده من بين الموجودات القادر على فهم الوجود فإنه بذلك يقع في اهتمام علم الوجود فمنذ البداية لن نستطيع أن نفصل بينهما في مجرى البحث، والتحليل الموجودي يوجه اهتمامه إلى الموجود الفرد بوصفه فرداً، بينما يهتم التحليل الوجودي بالأحوال التي فيها ينكشف الوجود لنفسه في الوجود هنا .

وبمعنى أوضح فإن أفعال الإنسان وأحواله هي ضروب وجوده، ولهذا فإن دراسة هذه الأحوال هي دراسة للوجود الإنساني من جهة ودراسة للوجود بوجه عام<sup>2</sup>. ودراسة الإنسان ستكشف لنا عن المجال الذي فيه يمكن أن توضح مشكلة الوجود، لأن الفهم يتم في الإنسان وبالإنسان، وليس هذا الفهم مجرد فعل من أفعال الإنسان يمكن عزله عن سائر أفعاله بل هذا الفهم هو نوع وجود الإنسان نفسه لأنه يحدد وجود الإنسان لا ماهيته وأحواله ويشكل جوهره بصورة حقيقية.

إن الوجود الذي يقصده هيدغر هتاً ليس وجود سائر الموجودات بل يقصد به الوجود الإنساني باعتباره الموجود الوحيد الذي يستطيع أن يفهم ما حوله ويفهم وجوده فيطرح أسئلة أنطولوجية تخصه ككائن واعي أين أنا ؟ كيف دخلت هذا العالم ؟ لماذا لم يستشيروني حين أدخلوني فيه ؟.

هذه الأسئلة طرحها كيركيجورد وهي أسئلة لا معنى لها عند هيدغر مادام الوجود في هذا العالم لم يكن أمراً متوقفاً على إرادتي، فلقد رمي بالموجودات في هذا العالم فسقطت فيه ومنه فلا يمكن التسليم به<sup>3</sup>، ولا بد من البحث عن معنى الوجود، ومادام

<sup>1</sup> عبد الرحمن بدوي: دراسات في الفلسفة الوجودية، مرجع سابق، ص: 89.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 90.

<sup>3</sup> المرجع نفسه .

## الفصل الثاني \_\_\_\_\_ الحضور والتكشف في الوجود

الوجود هو وجود الموجودات التي تستمد وجودها الخاص بها منه، فعلياً أن نمضي من الموجود إلى الوجود وعلياً أن نميز بين الموجود والوجود، فالأنطولوجي يرجع إلى ما يجعل الموجود موجوداً أي يرجع إلى تركيبه الأساسي، أما الموجود فيشمل الموجود كما هو معطى ولما كانت الموجودات متواجدة بأنماط مختلفة فعلياً أن ننطلق من الموجود الإنساني لحياته القدرة على فهم الموجودات الأخرى. وفهم وجوده الخاص وفي بحثنا عن معنى الوجود ننطلق من وجودنا نحن، فهو نقطة الارتكاز الوحيدة في الكشف والإيضاح عن الوجود وبه يكون فهمنا جيداً للوجود.

وحتى يكون بحثنا عن معنى الوجود واضحاً فيجب أن يكون تحليلنا انطولوجياً للوجود الإنساني. فالحجر موجود، والنبات موجود، والحيوان موجود، لكن وجودهم ناقص وما ينقصه هو الوعي، لذلك فهي أدنى من وجود الإنسان ورغم أن الأنماط المختلفة للموجود هي كائنات تمتلك الكينونة، فإنها رغم ذلك لا تمتلك الوعي والإنسان وحده هو الذي يعي، ومادام الموجود الوحيد الذي يمتلك الوعي فإنه وحده من يعي الكينونة ووحده من يتجاوز كينونته نحو وجوده<sup>1</sup>.

إن الإنسان بالنسبة إلى تجاربنا هو الموجود الوحيد الذي يستطيع أن يلقى موجودات أخرى ويوجه إليها انتباهه، فتجربة القلق مثلاً هي تجربة يدرك فيها الإنسان محدوديته ووضعه في العالم، وما دام يدرك وجوده فإن الموجودات الأخرى ستكون مفتوحة ومنكشفة له فهو يتجاوز وجوده الخاص به ويفهم الموجودات الأخرى لذلك فهو الوسيلة الوحيدة التي يمكننا أن نعي بها وجود الكينونة<sup>2</sup>، فوعي الإنسان لوجوده يجعل منه ومن ذاته التي تفكر حول الكينونة الطريقة والبوابة لفك رموز الموجودات، وتفسير معنى

<sup>1</sup> - إبراهيم أحمد: إشكالية الوجود والتقنية عند مارتين هيدغر، مرجع سابق، ص: 71.

<sup>2</sup> - مطاع صفدي: مارتين هيدغر والكينونة، مجلة الفكر العربي المعاصر، مرجع سابق، ص: 08.

## الفصل الثاني \_\_\_\_\_ الحضور والتكشف في الوجود

الوجود وإيضاح تجلياته وكشفها بدءا من الإنسان، والوجود الإنساني عند هيدغر ليس ذلك الحيوان الناطق مثلما ذهب أرسطو إلى القول بذلك ولكن هيدغر يقصد ذلك الإنسان المجرد الذي يمثل 'كل البشر ولا أحد منهم'.

ذلك الفرد الذي يتفاعل مع الوجود ومع الحياة من خلال تجربة حية ولا يستطيع غيره أن يحل محله في هذه التجربة، وعلى حد تعبير 'كيركيغارد' بأنه كلما ازدادت تفكيراً قل وجودي، وعليه فيمكن تحديد وجودي من خلال مواقف محددة<sup>1</sup>، فالقلق يجعلنا ندرك محدودية حياتنا وهشاشة وضعنا في العالم، وقد ميز 'هيدغر' بين الوجود أو ميدان الانطولوجيا وبين ميدان الموجود .

فالأنطولوجيا تتعلق بما يجعل الموجود يوجد في الحقيقة الأكثر عمقا بينما يحوي الوجود الموجود كما هو فقط أو كما هو معطى<sup>2</sup>. لقد طمح هيدغر إلى إقامة نظرية حول الكينونة أو حول الوجود الشامل من خلال وصف الكائن الوحيد الذي يعي ضرورة السؤال حول معنى وجوده المفرد ومن ثم الانتقال في البحث حول معنى الدازاين ووجوده في العالم بصورة متعينة موجودة هناك يمكن رؤيتها ومعاينتها. ومنه فإن مفهوم الوجود في فلسفة مارتن هيدغر يتجلى في الكشف عن معناه فالوجود الحقيقي نصل إليه من خلال الكشف، مثله مثل النور الذي من خلاله نستطيع كشف ما لا يمكن أن يظهر لنا في الحجب، وهذه الحقيقة هي أساس الوجود، وجوهر هذا أن الذات عندما تميل الى هذا الاختيار فغنها ستحقق وجودها المتميز والمتعالي، لأن الهروب من العالم والتظاهر بأنه ملئ بالمشاكل التي تعترض حرية الذات سيدعو حتما الى تدني الفرد وهروبه من مواجهة الحقائق خاصة حقيقة الموت.

<sup>1</sup> - يحي هويدي: الفلسفة الحديثة والمعاصرة، مرجع سابق، ص: 257.

<sup>2</sup> - نعيم حاج عبد الرحمان: مارتن هيدغر ومسألة الوجود، مجلة أوراق فلسفية، مرجع سابق، ص: 130.

المبحث الثالث: الكينونة في الحضور.

ينبغي قبل الخوض في موضوع الحضور أن نستبعد كل المعاني التي يحتشد بها مفهوم الزمان المبتذل عن المستقبل والماضي والحاضر لأنها في حقيقة الأمر تتأسس على التفرقة الميتافيزيقية بين الذات والموضع، وكما تغلغت هذه الثنائية حتى إحالة الزمان إلى سيف الماضي حين تصورته على أنه عبارة عن توالي من الأناث المتعاقبة في اتجاه واحد.

يرى هيدغر أن نقطة البدء في الزمانية هي الحاضر " فالزمانية تزمّن نفسها أصلاً من المستقبل"<sup>1</sup>، فالمستقبل هو ماله الصدارة في مفهوم الزمانية وليس الحاضر كما كان الحال في التصور التقليدي لفهم الزمان ومن المستقبل ينبثق كل ما ينبثق ليس بوصفه الأفق الملقى هناك الذي منه تتدرج الأناث الأنا تلوى الأخرى إلى " ما كان " ينبثق من المستقبل بطريقة أكيدة وفي انبثاقه من المستقبل بزمّن نفسه معه إنه يتواجد بشكل ما في المستقبل بقدر ما يحمل من عمق الأصالة يمكنه أن يقيم في الحاضر وليس باعتباره اللحظة المضيئة الوحيدة وإنما من حيث قدرته على التعاصر مع الحاضر والامتداد في المستقبل من حيث أن استشرافه يتم على أساس الماضي والحاضر<sup>2</sup>.

إن الطابع الأساسي للوجود الإنساني هو الهم، فالوجود الإنساني مهموم بتحقيق إمكانياته في الوجود، والهم يتخذ ثلاثة تراكيب هي الهم بتحقيق إمكانات المستقبل، الهم بما يتحقق من إمكانات الماضي، والهم مما يجري تحقيقه من إمكانات الحاضر، ولهذا يتصف الهم بهذه الأحوال الزمانية الثلاث المستقبل، الماضي، الحاضر، والزمانية هي الوحدة الأصلية لتركيباتهم والزمانية تجعل الهم ممكناً من حيث أنها تكافح.

<sup>1</sup> – MARTIN HEIDEGGER: l'être et le temps, Ibid, p: 331.

<sup>2</sup> – جمال محمد أحمد سليمان: مفهوم الزمان عند هيدغر، مجلة أوراق فلسفية، مرجع سابق، ص: 106.

## الفصل الثاني \_\_\_\_\_ الحضور والتكشّف في الوجود

ومن هنا فإنّ المستقبل والماضي المتكسّد والحضور يعدّ بمثابة زمانية<sup>1</sup> ، لأنّ الحضور في العالم هو سقوط للإمكانيات والموجود الساقط يتميز بالثرثرة والغموض والاستطلاع، والاستطلاع ميل للوجود نحو إمكانية الرؤية، رؤية الآنية في ظهورها في العالم، إنه شعور بالحاجة إلى الوثوب إلى الأمام نحو ما لم يشاهد بعد، ومن الواضح أنّ هذا السقوط ليس أمراً شائناً بل هو ضروري لتحقيق الإمكانيات، صحيح أنّ ضياع لإمكانيات لم تتحقّق في نفس الوقت الذي هو تحقيق لوجه من أوجه هذه الإمكانيات ولكنه هو الطريقة الوحيدة " للحضور لدى العالم"<sup>2</sup>.

إنّ الحاضر هو الذي لا يغيب أبداً ولا يحضر مطلقاً، والذي يبقى الزمان هبة له، ولكي يتضح هذا علينا أن نبدأ من أمورنا الحياتية ولغتنا المستخدمة والتي تكشف عن إمكانياتها الثرية كلما اقتربنا منها بفهم، إنّنا نقول: " أقيم الحفلة في حضور جمع غفير من الضيوف " ويمكننا أن نقول هذه العبارة بطريقة أخرى فنقول: " أقيم الحفلة في وجود جمع غفير من الضيوف " فما الذي يمكن أن تعني لنا هذا القول عن الزمان؟

إنّ الحديث عن الحضور بطبيعة الحال يستدعي الحديث عن الحاضر فما إن نذكر الحاضر إلا أخذنا نفكر فيه انطلاقاً من الماضي والمستقبل بوصفه اللحظة الحاضرة في اختلافه عن الآن المتقدم والآن المتأخّر، فلا نفهم الزمان انطلاقاً من الآن بل يكفي لكي نفهمه أن نتصور اثنين المتقدم والمتأخّر بمعنى آخر هل يمكن أن تقرأ العبارة أقيم الحفلة في آن واحد جمع غفير من الضيوف<sup>3</sup>، إنّ هذا الجمع بين المتقدم والمتأخّر من الزمن أمر مستحيل جداً في نفس الإمكانات المتاحة.

<sup>1</sup> عبد الرحمان بدوي: دراسات في الفلسفة الوجودية، مرجع سابق، ص، ص: 102، 103.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 103.

<sup>3</sup> - جمال محمد أحمد سليمان: مفهوم الزمان عند هيدغر، أوراق فلسفية، مرجع سابق، ص: 117.

بطبيعة الحال لا يمكن ذلك فهنا لا يكون الحاضر الذي نفهمه من معنى حضور الضيوف مماثلاً لمعنى الحضور الذي يتبدى من الآن ومن ثم فحين نتابع سبل الميتافيزيقا في التفكير فإننا في الحقيقة نسر الطريق أمام معرفة الزمان الأصيل<sup>1</sup>. فلا يمكن إذن أن نفهم الحاضر إلا انطلاقاً من الحوادث الماضية والتأملات المستقبلية فالحاضر يختلف اختلافاً جذرياً عن الآن والمتقدم ومثليه الآن المتأخر. لكن الوجود بوصفه حضوراً نحن لا نتقبله فقط في الفكر الذي يحتفظ بذكرى حضور الكائن متحرراً بالأنواء مما كان صنيع اليونان، وإنما نحن نتقبل حضور الوجود في كل تأمل بسيط متحرراً من الأحكام السابقة إذ كان يتعلق بالموجود الميسور لنا والوجود الذي في متناول أيدينا فهو حال للحضور، أي للانتشار في - حضور الموجود واتساع مدى هذا الانتشار في حضور الموجود يتجلى لنا بالشكل الملح الذي حين نتأمل أيضاً في الغياب لأن الغياب هو الآخر يتعين بانتشار في حضور مرفوعاً أحياناً إلى أعلى درجة وقوة<sup>2</sup>. لقد كان معنى الحضور عند هيدجر يختلف عن الفكر اليوناني، هذا الأخير الذي يعتبر الحضور هو الانزواء، في حين يعبر عنه هيدجر بالانتشار انطلاقاً من تصوره للماضي والمستقبل، ثم إن الحضور يتضح من خلال تأملنا أيضاً ففي الغياب لأنه هو الآخر له صفة الانتشار.

إن تأملنا للآن في الزمان ابتداءً في الحاضر فإننا نفهم الحاضر على أنه هو الآن في المقابل الآن الماضي الذي لم يعد بعد والآن المستقبل الذي لم يأت بعد لكن الحاضر يعني أيضاً أن يكون حاضراً أن ينتشر في الحضور، لكننا لم نعتد النظر في الزمان من حيث أن الحضور يفهم بمعنى الماهية وأرسطو يقول أن ما يكون في الزمان

1 - جمال محمد أحمد سليمان: مفهوم الزمان عند هيدجر، أوراق فلسفية، مرجع سابق، ص: 117.

2 - عبد الرحمان بدوي: دراسات في الفلسفة الوجودية، مرجع سابق، ص، ص: 127، 128.

## الفصل الثاني \_\_\_\_\_ الحضور والتكشف في الوجود

ويتقدم وهو ينتشر هو الآن الحاضر في كل مرة والماضي هو المستقبل أمران لا موجودان لكن لا بمعنى العدم المحض بل بمعنى شيء يتقدم وينتشر، لكن ينقصه شيء، وهذا النقص هو ما يعبر عنه بقولنا لم يأت بعد، لم يعد بعد، وكلاهما يحيك إلى الآن الحاضر، ومنه فإن الحضور هو المقام المستمر الذي بمجيئه يهيم الإنسان وهو سكون يتقدم إليه، والإنسان يبقى دائماً ذلك الذي ينظر إلى مجيء من يدخل في الحضور دون أن يتنبه إلى تقدم الوجود<sup>1</sup>.

إنه غالباً ما يستدعي تأملنا لمعنى الحضور معنى الدوام بيد أن الدوام قد يفهم من الاستمرار الذي يعود إلى التصور المألوف للزمان بوصفه انسيابياً مطلقاً، إننا يجب أن نفكر في الدوام بمعنى البقاء، صحيح أن الزمان يمر ويصير ولكنه يبقى ليس بوصفه شيئاً ما أو موجوداً ما، وإنما بوصفه البقاء لنا لكنه يوهب لنا لا بد أن يوجد من يوهبه له وهنا يتبدى دور الإنسان<sup>2</sup>، ومن هنا فإن معنى الحضور عند هيدغر يحمل معان عدة كاعتباره أنه الدوام أو البقاء أو الاستمرار فالزمان لا يمكن اعتباره موجوداً في الموجودات أو شيئاً ما، بل هو استمرار وبقاء يعطي لنا من خلال دور الإنسان الأساسي.

ويعرف هيدغر الوجود على أنه هو الأظهر من حيث ذاته ومن تلقاء ذاته هو يتشعشع ويلمع أربناه أو لم نره أي أنه ما يزال يشع في أنواره حتى ولو لم ندرك إلا ما يكون أشد ظهوراً بالنسبة لنا أي ما يوجد في كل مرة إن الموجود لا يظهر إلا في ضوء الوجود<sup>3</sup>.

1 - عبد الرحمان بدوي: دراسات في الفلسفة الوجودية، مرجع سابق، ص، ص: 127.

2 - جمال محمد أحمد سليمان: مفهوم الزمان عند هيدغر، مجلة أوراق فلسفية، مرجع سابق، ص: 118.

3 - مارتن هيدغر: مبدأ العلة، تر: نظير جهل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1996، ص: 72.

إن المتكلم قد يكون قد مضى لكن يمكن أن يكون قد صدر إلينا من زمن طويل بصفته كلاما ينادينا<sup>1</sup>. ويحيل هذا إلى أن مفهوم الحضور عند هيدجر مجالاً أوسع في ميدان اللغة، حيث يعتبر أن حضور المتكلمين يتحقق بالأحرى في التكلم لكن نحو ماذا يتحقق هذا الحضور؟ نحن مجموع من يتكلمون معهم، وما يمكنون لديهم من حيث ما يسمهم دائماً وسلفاً، هذا هو حسب كيفيتهم الناس الآخرون والأشياء، وهو كل ما يجعل هذه الأشياء ويحدد حال أولئك من كل ذلك نتكلم عنه دائماً وسلفاً، تارة بهذه الكيفية وتارة بأخرى ومن حيث أننا نتكلم عنه فإننا نتبادل حوله الكلام ونسهب في الكلام حوله بحيث أن المتكلمين يتكلمون إلى بعضهم ومع بعضهم وإلى أنفسهم كذلك، ولكن المتكلم غالباً ما يكون المتكلم هو الكلام المنطوق فقط الذي يندثر بسرعة ويتم حفظه بكيفية ما.

كما أن الحضور يتجلى أيضاً في اللغة من خلال التسمية، فالتسمية ليست توزيع لغوي أو استخدام كلمات، أن تسمى يعني أن تتادي بالاسم، أن تخاطب، أن تدعوا بالاسم، فالتسمية نداء ودعوة، والنداء يجعل مناداة أقرب إليه، لكن هذا القرب لا يجعل المنادى حاضراً في دائرة الحاضر وطمأنينة، والنداء يستدعي حضور الأشياء ويدعوها لأن تحضر وبذلك يفضي القرب حضور ما، لم يكن في السابق إلى منادى، لأن معنى النداء يكمن في أنه يشير مسبقاً إلى موضوع النداء في أي اتجاه في البعيد هناك حيث يقيم المنادى الذي لا يكون لا يزال في حالة غياب، فالنداء يدعو إلى القرب دون أن ينتزع مناداة من بعد<sup>2</sup>. إن الحضور ليس بالضرورة كل حضور حاضراً لأن الحضور أمر نادر أنه من الممكن تماماً أن يكون الحضور غياباً والغياب شأنه شأن كل حضور ينسب إلينا دائماً، حيث ينسب الغياب إلينا وقد يكون الحضور غياباً.

1 - مارتن هيدجر: كتابات أساسية، مصدر سابق، ص: 268.

2 - مارتن هيدجر: إنشاء المنادى، تر: بسام حجار، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط 1، 1994، ص: 14.

المبحث الرابع : تفسير الكينونة بدلالة الحضور والغياب.

تعد الميتافيزيقا الحضور والغياب من بين المسائل التي اهتمت بها الفلسفة الهيدجرية فميتافيزيقا الحضور عند الفيلسوف الألماني تعني زمانية الوجود، التي تدل على أن الحاضر هو الآن، أي هو اللحظة الراهنة، والماضي هو ما وجد، بينما المستقبل هو ما سيكون، لكن حقيقة كل منهما تعتمد على حضور الحاضر، كي يكون ماضيا، والمستقبل يحتاج إلى حاضر كي يصبح حضورا ممكنا، والمثال الآخر يتعلق بالمعاني عندما نخاطب بعضنا البعض، التي تكشف بدورها عن ميتافيزيقا الحضور فهي " المعاني " تتطرق من وعي المتكلم في اللحظة، كما ارتبط مفهوم ميتافيزيقا الحضور عند هيدغر بالأشياء الموجودة في العالم، وقد أكدت العديد من الفلسفات ومن بينها الواقعية أن الحجر مثلا يعتمد على حقيقة وجوده، أو حضوره من خلال الزمن س وص وع: " فوجوده هو مجموعة من لحظات الحضور وكذلك الحال بالنسبة إلى جميع الأشياء العالمية، فهي متعلقة بزمان معين ولا تخرج عن حيزه"<sup>1</sup>.

من هنا فإن هيدغر يركز على الحضور كما الغياب من خلال دراسته للميتافيزيقا وبالضبط للزمانية التي تتعلق بالإنسان أي ماضيه وحاضره ومستقبله، فالحاضر هو الآن والماضي هو ما كان والمستقبل هو ما سيكون، وكلها مرتبطة بالحاضر، فلولا الحاضر لما أدركنا اللحظة الماضية كما أننا لا نعي مستقبلنا، والحاضر أيضا مرتبط باللغة والمعاني التي تكشف عنه، إن تزامن الحاضر والمستقبل يصبح ما كان واقعا في الحاضر وقادرا على الوقوف في المستقبل، لأن الزمانية لا تجمع نفسها في المستقبل وما كان والحاضر في مجرى الزمان وإنما هي تلاحم أصيل ماهيته الانبثاق والترتمن مع بعض<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - فريدة غيوّة: اتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة، مرجع سابق، ص، ص : 190، 191.

<sup>2</sup> - جمال محمد أحمد سليمان: مفهوم الزمان عند هيدغر، مجلة أوراق فلسفية، مرجع سابق، ص، ص: 106، 107.

## الفصل الثاني \_\_\_\_\_ الحضور والتكشف في الوجود

ويرى هيدغر أن الوجود يتسم بالظهور والانحجاب حيث يقول: " لا نشك في أننا قد نتسرع فتقوتنا الدقيقة الحاسمة، إذ ما اكتفينا بالاستنتاج السابق، وهو أن الوجود هو الأجلى والأعرف، بذاته ولا يختفي لذلك أبداً إذ هاهنا سؤال يطرح نفسه فهل أن الوجود الذي لا يحتجب يضيء هو أيضاً ماهيته المخصوصة ويكشف عن أصل هذه الماهية؟ كلا، فإننا نشعر بقوة الانحجاب من خلال الظهر الفطري المباشر نفسه حتى يبدو لنا أن الظهور لا يكون بدون انحجاب، وقد قال هيراقليدس قبل أفلاطون وأرسطو: " إن الوجود يعيش الخفاء والحجاب"<sup>1</sup>.

يرى هيدغر أن الوجود يتسم بالظهور إلا أن هناك صفة أخرى هي الانحجاب أو الخفاء، وقد حاول أن يؤصل لفكرته هذه من خلال استقرائه للفكر اليوناني مع أفلاطون وأرسطو وعلى وجه الخصوص هيراقليدس. ولكن " ماذا يعني فعل عشق بالنسبة للإغريق؟ إنه يعني أن شئين موجودين في نفس الواحد وكل واحد منهما هو من الآخر، ما يريد أن يقوله هيراقليدس هو أن الانحجاب والانسحاب لا ينفكان عن الوجود، إنه لا يقول أبداً أن الوجود ليس إلا الانحجاب بل إننا لا نشك بأن الوجود هو ما يظهر من تلقاء ذاته غير أن الظهور لا ينفك عن الغياب والانحجاب وكيف يكون الظهور ممكننا بدون غياب أو انحجاب؟"<sup>2</sup>.

هذا يعني أن هيراقليدس يقصد بالعشق أن الوجود هو كل ما يظهر وأن الغياب أو الانحجاب هو صفة أخرى له، فلولا الغياب الشيء لما عرفنا وجودنا. إن هيدغر في تحليله الزمانية الكائن يؤسس لمصطلح التلامس والتي تعني اللحظة التي يمتزج بها الماضي مع المستقبل ومع اللحظة الراهنة.

<sup>1</sup>- مارتن هيدغر: مبدأ العلة، مصدر سابق، ص: 72.

<sup>2</sup>- المصدر نفسه، ص: 72.

## الفصل الثاني \_\_\_\_\_ الحضور والتكشف في الوجود

إن خاصيته المسافة الحرة للزمان تقوم في تقديم المستقبل والماضي والحاضر بعضها لبعض للتلامس فيما بينها وهذا التقديم بالتلامس\* وهو البعد الرابع للزمان الحقيقي، إن الزمان الحقيقي ذو أربعة أبعاد : المستقبل، الماضي، الحاضر، التلامس بينهما، وهذا التلامس هو الذي يفتح الأبعاد الثلاثة الأخرى على بعضها البعض<sup>1</sup>.

إن ميتافيزيقا الحضور عند هيدغر لها علاقة وطيدة باللغة، وذلك بما يتعلق " بحضور المعنى" فإننا نلاحظ أن كلمة " نقولها " تعني شيئاً من الأشياء، فهي ترمز إلى س أو ص، وهذا الرمز تعبير استعمل في زمن معين أو في حاضر ضائقه الشعور بالتعبير الهوسرلي، وفي هذا المجال نلاحظ أن واقعنا المعاش يتشكل من الزمانية فهو يكشف عن سلسلة من الحالات الحاضرة التي هي معطيات نفسر بها زالعالم، يقول هيدغر في هذا المجال : " إن اللغة فعل أصيل للحضور وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الكلمة ( التي هي الشعر عنده ) تمثل لغة الوجود<sup>2</sup>.

كما يركز هيدغر على مصطلح " الشق الفاتح " داخل اللغة يعني به رسم حدوث اللغة أو هيكل الإنابة الذي ينتظم داخله المتكلمون وتكلمهم المتكلم واللامتكلم المنتمي إليه انطلاقاً من الكلام الذي ينادينا، على أن الشق الفاتح للغة يبقى حتى في رسمه التقريبي محجوباً طالما لم نلتفت صراحة على المعنى الذي نتكلم به هنا عن التكلم والمتكلم، والشق الفاتح تتخلله كميّات القول والمقول التي فيها يعلن الحاضر الغائب عن حضوره، يقدم ذاته أو يتمتع، يتبدى أو ينسحب<sup>3</sup>.

\*- تعبير مستعار من الطقوس الدينية حين يقدم الكاهن قرباناً للجمهور للمسه.

<sup>1</sup>- عبد الرحمان بدوي: دراسات في الفلسفة الوجودية، مرجع سابق، ص: 129.

<sup>2</sup>- فريدة غيوة: اتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة، مرجع سابق، ص: 191.

<sup>3</sup>- مارتن هيدغر: كتابات أساسية، مصدر سابق، ص، ص: 269، 270.

## الفصل الثاني \_\_\_\_\_ الحضور والتكشف في الوجود

تحتل ميتافيزيقا الحضور حيزا داخل اللغة عند هيدغر، وذلك أن الكلمة هي التي تطلق وفق زمن معين وفي حاضر يتخلله الشعور، هذه الفكرة أخذها عن أستاذه هوسرل إلا أنه أضاف إلى الحضور معنى آخر هو الانحجاب أو الغياب، باعتبار أن الشق الفاتح الذي هو الإنابة لأن المعنى لا نلتفت له صراحة حين التكلم وكبير ما عبر هيدغر على الكلمة بالشعور وذلك في تحليلاته المطولة لشعر تراكل وهولدرلين الذي استقر منه في تأويلاته كثيرا من المعاني الأنطولوجية والميتافيزيقية.

بالإضافة إلى أن الشق الفاتح يحمل معنيين الحضور والغياب فإن النداء أيضا يتسم بهذه الصفة، فإذا كان النداء ينادي في ذاته، يراوح بين الذهاب إلى المنادى والعودة منه، كأنه دعوة إلى القدوم إلى الحضور ودعوة إلى الذهاب إلى الغياب، فالأشياء التي يستدعيها النداء تحضر في الكلام لكنها لا تحضر كالأشياء المماثلة في الغرفة إن حضور الأشياء المماثلة لأبصارنا أم تلك التي تنادي. فالنداء نفسه موضعا ليس أقل عرضة لأن يكون هو نفسه منادى، إنه موضع قدوم الأشياء، حضورا يقيم في الغياب<sup>1</sup>.

إن اللغة ليست مجردة أداة للتفاهم وإلا ابتعدنا عن حقيقتها وجوهرها، إنها هي التي تكفل للدازين إمكانية أن يظل منفتحا على الوجود، وبهذا تضمن له أن يصبح موجودا تاريخيا حيث تكون اللغة يكون العالم، ومعنى كون العالم معناه انفتاح الموجود الدازين على العالم انطلاقا من تأويلات له وزوال ذلك التحجب التخفي، ويصبح له معنى هو الوجود هناك، والوجود هناك معناه تحقق الدازين تحققه معناه الوجود الحقيقي بالتعبير الهيدغري وبالتالي فهي مسكن الدازين ومستقره الذي يكف الترحال وتعطي الوجود الحقيقي "الأصيل" أصالته.

<sup>1</sup> -مارتن هيدغر: إنشاء المنادى، مصدر سابق، ص: 17.



خاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع الحضور والغياب عند مارتن هيدغر نستنتج ما يلي:  
أن هيدغر في تكوينه الأول استفاد من أستاذه هوسرل، وبالضبط في منهجه الظاهري لأنه استطاع من خلاله أن يسلط الضوء على كينونة الموجود الانساني، وأن يكشف عن الظواهر النفسية التي تعتريه، كما يمكن اعتباره مرجعية هامة بالنسبة اليه، وللوجودية عامة رغم الاختلاف الذي كان يميز فلسفتها حول الموضوع المراد دراسته فينومينولوجيا، فهيدغر يبعد التصورات المثالية والبحث في الماهية ويركز على الوجود وتحليلاته محاولا إبراز الظواهر التي تعتريه.

إن الوجود الذي يقصده ليس وجود كل الموجودات، بل يقصد به الوجود الانساني باعتباره الموجود الوحيد الذي يستطيع أن يفهم وجوده، وقد اصطلح على تسمية الوجود الإنساني بإسم . الكائن هنا. Daseien، ويمنع فصله عن السؤال حول معنى الوجود لأنه نفسه يشارك في هذا الوجود وله صلة بهذا المعنى، وفي فهمنا لهذا الوجود يتحتم علينا العودة إلى المنهج الفينومينولوجي لأنه الأنسب.

كما أن الدازاين أو الوجود هنا يتسم بجملة من الصفات وهي أساسية كالقلق والخوف والموت، وهي ظواهر ملازمة له لا يمكن فصلها عن أحوال وجوده، لأنها سمات أساسية للوجود الإنساني، فالإنسان كائن قد يصاب بالقلق فهو يصاحبه عبر مراحل حياته والخوف الذي يصادفه في حاضره ومستقبله والموت الذي ينتظره وبهذا فالدازاين لا يقف موقف السلب منها بل يستغلها من أجل تقوية ذاته والسمو والارتقاء بها.

إن الدازاين هو المصطلح الذي استخدمه هيدغر في الإحالة والكشف أو الإشارة، لأن الوجود لا يقبل التدليل عليه، بل الإيضاح والكشف وذلك بالإشارة إليه، إذ أن الوجود اسم مشترك بين كل الموجودات والأحياء، وهو يشمل السائل نفسه الذي يسأل عن معنى الوجود لأنه هو نفسه يشارك في هذا الوجود.

إن الدازاين يتميز بصفتين أساسيتين ' كائن في العلم ' و' كائن مع الآخرين '، فهو كائن في العالم باعتباره منفتحاً عليه متجهاً نحوه بكل ميولاته ورغباته وعواطفه وميوله وأفكاره، وهو كائن مع الآخرين فلا يمكنه العيش بمفرده بل بجانب كائنات أخرى يتعامل معها ويعيش بجوارها.

من صفات الدازاين أيضاً الزمانية فهو مترمز ومندمج في زمانه، لأنه لا يمكن أن تتحقق كينونته إلا بالزمان، ثم إن الزمان هو الذي يعطي الكائن هذه الدلالة وهذا المعنى، فلا تتحقق الكينونة على هيئة الآنية إلا بالزمان، ولا آنية ألا وهي متزمنة بالزمان، كما أوضح هيدغر أن التجسيد الأساسي للزمانية هو التاريخ ولا بد من إقامة أساس أنطولوجي لقيام علم التاريخ.

للزمانية صفة كلية هي التاريخية عند هيدغر وهي التي تضم الأبعاد الثلاثة الماضي الحاضر والمستقبل، والتاريخ هو دراسة هذا الموجود لأنه لا يمكن وصف أي موافقة تاريخية إلا بارتباطها بهذا الإنسان، فمعنى التاريخية مرتبط بالدرجة الأولى بالدازاين وليس بالطبيعة والأشياء.

اهتم هيدغر بميتافيزيقا الحضور والغياب اهتماماً بالغاً، فالحضور يعني عنده زمانية الوجود والتي تدل على أن الحاضر هو الآن، أي اللحظة الراهنة، والماضي هو ما وجد، بينما المستقبل هو ما سيكون، لكن الحقيقة أن كل منهما يعتمد على حضور الحاضر، فالماضي يحتاج الحاضر لكي يكون ماضياً، والمستقبل يحتاج حاضراً كي يصبح حضوراً ممكناً، أما الغياب الذي ينسب إلينا هو المستقبل الذي لم يصل إلينا بعد، كما أن الغياب يعني كما يعني الحضور لأن هناك من الحوادث ما لم يحمل خاصية الانتشار فما من حوادث ألا وتحمل طابع الغياب.

إن هيدغر في تحليله لزمانية الكائن بدلالة الغياب فهو كان يؤسس لمصطلح التلامس وقد رأينا كيف فسّر هيدغر هذا التلامس الذي يعني اللحظة الراهنة فخاصيته المسافة الحرة للزمان تقوم في تقدم المستقبل وز الحاضر والماضي

بعضها لبعض وللتلامس فيما بينها وهذا التقديم بالتلامس هو البعد الرابع للزمان الحقيقي، فهذا الأمر ذو الأربعة أبعاد : الماضي والحاضر والمستقبل والتلامس فيما بينهما، فهذا التلامس هو الذي يفتح في الأبعاد الأخرى بعضها على بعض. لقد استطاع هيدغر بفلسفته أن يؤسس لأنطولوجيا جديدة، وفلسفته جاءت لتقوض أسس الميتافيزيقا التقليدية التي كان اهتمامها منصبا حول الوجود دون اعتبار للإنسان كموجود، وبهذا تعتبر فلسفته نقطة تحول في تأسيسها لفهم جديد، فهي فلسفة تمجد الإنسان كإنسان وتعمل على الإغلاء من شأنه لأنه هو الأجدر بالدراسة لا الموجودات الأخرى.

ومن هذه النتائج المستخلصة نصل إلى امتدادات فلسفة هيدغر بصفة عامة إلى ظهور ما يسمى التأويلية ' الهيرمينوطيقا '، كما أمتد تأثير فكره على غادامير جاك دريدا، كما أثر على التيارات الوجودية الأخرى كما هي عند جون بول سارتر وعند البيركامي، إن قراءة الشذرات التي جمّعها الفيلسوف الألماني مارتن هيدغر تحت عنوان من تجربة الفكر إلا من خلال فلسفته الشاملة التي أسس بها مدرسة جديدة عمادها الإنسان بصفته "الموجود هنا" (أو "الكيونة هنا") .



المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر باللغة العربية:

1/ مارتن هيدجر: إنشاء المنادى، تر: بسام حجار، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط 1، 1994.

2/ مارتن هيدجر: كتابات أساسية، المجلس الأعلى للثقافة، تر: اسماعيل المصدق، المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة، مصر، ج2، ط1، 2003.

3/ مارتن هيدجر: ما الفلسفة؟ ما الميتافيزيقا؟ هيلدرن وماهية الشعر، تر: فؤاد كامل، دار الثقافة للنشر والطباعة، القاهرة، مصر، ط2، 1974، ج2.

4/ مارتن هيدجر: مبدأ العلة، تر: نظير جهل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1996.

5/ مارتن هيدجر: نداء الحقيقة، تر: عبد الغفار مكايي، دار الثقافة للطباعة والنشر، الأردن، د ط.

ثانياً: المصادر باللغة الأجنبية:

1/ Martin heidegger:letr et le tons .traduit de lallamand et annote par jrudolf boehni et alfhonse de woelhems .edition grllimard.1964 . chapitrepremier.

2/Alphonse Dewalhens ،la philosohpie de martin hedegge .editionde lInstitut superieur dephilosophie 1er edition ،louvaine1942 .

ثالثاً \_ المراجع باللغة العربية:

1/ ابراهيم أحمد: اشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدجر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1.

2/ بوخنيسكي: تاريخ الفلسفة المعاصرة في أوروبا، تر: عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، د ط.

- 3/ جمال محمد أحمد سليمان: مفهوم الزمان عند هيدجر، مجلة أوراق فلسفية، مركز النيل للكمبيوتر، القاهرة، العدد 07، 2002.
- 4/ خليل أحمد خليل: مدخل الى الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1988.
- 5/ رمضان لاوند: وجودية ووجوديون، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د.ط.
- 6/ صفاء عبد السلام: الوجود الحقيقي عند هيدجر، منشأة المعارف، مصر، ط1، 2000.
- 7/ عادل مصطفى: مدخل الى الهرمينوطيقا، نظرية التأويل من أفلاطون الى غادامير، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
- 8/ عبد الرحمن بدوي: دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط1، 1980.
- 9/ فرانز فيدمان: أطلس الفلسفة، تر: جورج كتورة، المكتبة الشرقية، ط1، 2001.
- 10/ فرانسوا داستور: هيدجر والسؤال عن الزمان، تر: سامي أدهم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
- 11/ فريدة غيوة: اتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة، شركة دار الهدى، الجزائر، 2002.
- 12/ هانز جورج غادامير: الحقيقة والمنهج، تر: حسن ناظم علي حكم صالح، دار أوربا للطباعة والتوزيع، طرابلس، ليبيا، ط1، 2007.
- 13/ هانز جورج غادامير: طرق هيدجر، تر: حسن ناظم علي حكم صالح، دار أوربا للطباعة والتوزيع، طرابلس، ليبيا، ط1، 2007.
- 14/ يحي هويدي: الفلسفة الحديثة والمعاصرة، دار الاتحاد العربي للطباعة، مصر، د.ط.

رابعاً \_ المقالات والمجلات:

1/ قائمة المجلات والمقالات:

أ / مجلة أوراق فلسفية، مركز النيل للكمبيوتر، القاهرة، العدد 07، 2002.  
ب/ مطاع صفدي: مارتن هيدغر والكينونة، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد الثالث، 1980.

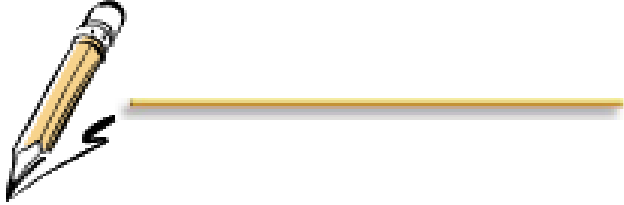
ج/ مازن أكثم سليمان، قراءة في كتاب العلامة الجسد الاختلاف في فلسفة مارتن هيدجر للدكتور رسول محمد رسول، مجلة الأوان، عدد 26 يوليو 2016.  
<https://alawan.bnt.nat.tn/2016/07/26/>

2/ قائمة مذكرات التخرج:

أ/ مارييف أحمد: فلسفة الثقافة عند مارتن هيدجر، أطروحة دكتوراه، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، 2018.  
ب/ مسيكة خولة: فلسفة الدين وعودة المقدس عند مارتن هيدجر، أطروحة دكتوراه، جامعة 08 ماي قالمة، 2021.

رابعاً \_ قائمة المعاجم والموسوعات:

1/ عبد الرحمان بدوي: موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 1984.  
2/ عبد المنعم الحفني: موسوعة الفلسفة والفلاسفة، مكتبة مدبولي، مصر، ج2، ط2، 1999.



# فهرس الموضوعات

أ	مقدمة
أ	مقدمة:
7	الفصل الأول: الغياب في ظاهرة الوجود
10	المبحث الأول: مفهوم الغياب عند هيدجر.
14	المبحث الثاني: تاريخ الوجود وتزمنه.
19	المبحث الثالث: تحليلية الذازين بدلالة الغياب.
24	المبحث الرابع: تدمير ميتافيزيقا الحضور.
28	الفصل الثاني: الحضور والتكشف في الوجود
30	المبحث الأول : حضور الحقيقة كوجود.
34	المبحث الثاني: الفينومينولوجيا لتوضيح الوجود.
41	المبحث الثالث: الكينونة في الحضور.
46	المبحث الرابع : تفسير الكينونة بدلالة الحضور والغياب.
50	خاتمة
54	المصادر والمراجع
55	قائمة المصادر والمراجع:
58	فهرس
58	الموضوعات